مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية ٢٠٠٨، المجلد ١٠، العدد ٢ -A ص٩٣-١٥٠

أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث
دراسة ميدانية على محافظات غزة (مؤسسة الربيع)

إبراهيم حمد محمد حمد

قسم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة الأزهر – غزة

تاريخ الاستلام ٢٠٠٨/١/٥ تاريخ القبول ٢٠٠٨/٦/٢٤

الملخص: تهدف الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤدية إلى جنوح الأحداث في محافظات غزة؛ الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وقياس درجات الانحراف لديهم. تكون مجتمع الدراسة من ٩٩ حدثاً كانوا في مؤسسة الربيع ويمثلون جميع المناطق المختلفة في محافظات غزة، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بعمل استبانة لدراسة أفراد العيّنة، احتوت على معلومات عامة عن الحدث وبيانات خاصة بأسرة المبحوث، والعوامل المؤدية إلى انحراف وجنوح الحدث، وقام الباحث بتقويم جميع البيانات الخاصة بمشكلة البحث.

وقد توصل الباحث إلى أن هناك من أفراد العينة من يعيشون مع والديهم، وأن والدهم متزوج من واحدة وكانت جنحتهم السرقة وعلاقتهم مع الأم جيدة، ويشعرون بالندم على ما ارتكبوه ويخططون مستقبلاً أن يكونوا أعضاء فاعلين في مجتمعهم، كما كان لرفقاء السوء تأثيرهم الفعال في الانحراف، وإلى جانب غياب الأب عن الأسرة ويمكن حصر أسباب الجنوح في سوء التنشئة الاجتماعية، والحالة الاقتصادية، والإهمال الزائد، وعدم الاهتمام بالحدث ومراقبته.

Abstract: This study aims at recognizing the social, economic and cultural factors leading to social delinquency in Gaza. The study focuses on 99 juveniles from AlRabeea Institution. They represent the different Governorates of Gaza Strip. Specimen data have been made in order to achieve the goals of the study. It consisted of general information on the juvenile and his family and the factors which led him to social delinquency. Data indicate that some juveniles are living with their parents. Every Juvenile's father is married, only, to one wife. Juveniles committed theft crimes and they regret it and plan to be good citizens in the future. In fact, they learn to engage in crime primarily through their associations with others. They are exposed and associated with delinquent friends due to the absence of the father and lack of family attention.

المقدمة

يُعتبر الانحراف ظاهرة اجتماعية خارجة عن معايير المجتمع وقيمه، وتمثل مشكلة اجتماعية خطيرة تودي بسلامة المجتمع وأمنه وتهدد كيانه، لأنها تعني أن طائفة من أبنائه في طريقهم إلى عالم الجريمة، فيحرم المجتمع من جهودهم البناءة بما يشيعون فيه من الخوف وعدم الثقة بالقوانين والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ولقد أكدت الدول الفقيرة والغنية معاً خطورة هذه الظاهرة ووضعتها على رأس المشاكل الاجتماعية بل أصبح كل تخطيط اجتماعي لا يخلو من أخذها بعين الاعتبار، وأصبحت هذه الظاهرة في الفترة الأخيرة –التي يشهد فيها المجتمع تحولات وتغيرات كثيرة – ظاهرة خطيرة جديرة بالرصد والدراسة، وخاصة فيما يتعلق بانحراف وجنوح الأحداث البراعم الذين يشكلون بنيان المستقبل وعماده.

ولا شك أن انحراف الحدث يؤثر سلباً على الفرد والمجتمع في آن واحد، و يترتب عليه آثار اجتماعية وتربوية سيئة، ورغم أن هذه الظاهرة لا يخلو منها مجتمع، وإنها تتفاوت من مجتمع لآخر، ومن منطقة لأخرى، كما أن نظرة المجتمع لهؤلاء الأحداث المنحرفين تختلف من مجتمع لآخر، وكذلك من زمان لآخر.

"فقديماً اعتبر الجانح مجرماً آثماً يستحق العقوبة والردع، ولهذا عومل بكثير من البطش والقسوة، أما في المجتمعات الحديثة التي أخضعت الأمر للدراسة، فقد تم التركيز على رعاية الأحداث الجانحين باعتبار أن الحدث إنسان بكل ما يتميز به الإنسان العادي، غير أن هناك ظروفاً اجتماعية معينة أدت إلى انحرافه" (١).

"وقد اختلفت نظرة العلماء وتعددت آراؤهم حول هذه الظاهرة، وأسبابها، وكثرت الاتجاهات حول مفهوم الجنوح وأسبابه، ومظاهره، ووسائل علاجه، ومن تلك الاتجاهات ذلك الاتجاه الذي ينظر إلى مشكلة الأحداث الجانحين بأنها مشكلة اجتماعية، ترجع أسبابها إلى سوء معاملة الوالدين للطفل، وافتقار الطفل للجو الأسري، والذي يشبع حاجاته النفسية والبيولوجية والاجتماعية المختلفة" (٢).

"وتشكل هذه المشكلة تحدياً كبيراً لمعظم المجتمعات البشرية سواء النامية منها أو المتقدمة، ورغم ما بذل في مواجهتها من مجهود، إلاّ أنها في تزايد مستمر، مما دفع علماء

الاجتماع للمشاركة والإسهام في دراسة مثل هذه الظاهرة، متخذين الجانب الشمولي مدخلاً لهم في تناول عناصر المشكلة، إذ إن هناك العديد من العوامل التي تشكل الظواهر الاجتماعية، غير أن الأمر يقتضي أحياناً استخدام قدرة العلم على التحكم في المتغيرات المختلفة، بهدف دراسة ظاهرة ما" (٣).

وبما أن ظاهرة جنوح الأحداث أصبحت في المجتمع الفلسطيني تشكل ظاهرة جديرة بالوقوف عندها، والبحث في عواملها ومسبباتها، فقد رأى الباحث ضرورة التعامل مع هذه الظاهرة ودراستها، وخاصة "أن المؤشرات للأحداث كانت في تزايد ففي عام ١٩٩٦م في محافظات غزة والضفة الغربية كانت حالة الموقوفين بمجموع (٢٩٧) حدثا جانحا المحكوم عليهم (٢٥) شخصا، أما في عام ١٩٩٧م فكان مجموعهم في محافظات غزة والضفة الغربية (١٣٠٩) موقوف حدث جانح، والمحكوم عليهم (٣٠١)" (٤).

مشكلة الدراسة:

لقد بينت الدراسة أن أسباب انحراف الأحداث يعود بعضها إلى البيئة الأسرية، وما يكون فيها من تفكك أسري، وسوء تنشئة، وقلة الرعاية والاهتمام، والبعض الآخر يرجع إلى جماعة الرفاق، وما لها من آثار على الحدث في سلوكه وبنائه الاجتماعي، واكتسابه لقيم ومعايير هذه الجماعة.

وبسبب أن مشكلة انحراف الأحداث ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعوامل الاجتماعية، فان الباحث سيتناول هذه الظاهرة بالدراسة والتحليل من خلال هذه العوامل، وسيركز على أكثرها أهمية والتي لها علاقة مباشرة بوجود هذه الظاهرة، وذلك مع عدم إهمال الظواهر الأخرى.

ويرى الباحث أن من أهم العوامل التي تؤدي إلى انحراف الأحداث هي: عوامل التنشئة الاجتماعية والعوامل الثقافية والاقتصادية.

ويحاول الباحث التعرف عليها وتحليلها للوصول إلى تفسير علمي للظاهرة ومعالجتها.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة من خلال ما يلي:

١. الأهمية العلمية للدراسة: **وتكمن الأهمية العلمية للدراسة فيما يلي:**

التعرف على أهم العوامل الاجتماعية التي تقف خلف ظاهرة جنوح الأحداث.

إن انتشار هذه الظاهرة يشير إلى أن هناك قصوراً في الأسرة والمجتمع في توجيه الأحداث، أ يـ أن عملية التطور الحضاري والثقافي قد واجهت عائقاً ما، وبالتالي فإن هذه المشكلة لا تنفصل عن سياسة الأسرة والجماعة، بل تبدو انعكاساً لما تشهده الحياة العصرية من تفكك وانحلال، وبالتالي فان هذه الدراسة تحاول الكشف عن الظواهر الأخرى المرتبطة بظاهرة جنوح الأحداث، ومدى تأثيرها عليها، مما يمكننا من الفهم العلمي لهذه الظاهرة والتشخيص الموضوعي والدقيق لها.

٢. الأهمية العلمية والتطبيقية للدراسة: تبرز الأهمية التطبيقية للدراسة من خلال:

كونها تتناول بالدراسة و التحليل فئة مهمة في المجتمع انحرفت و باتت تهدد كيان المجتمع بالتفكك، وتعرض حياة أفراده للخطر، وبالتالي أصبحت هذه الفئة غير منتجة وعالة على المجتمع، وستحاول الدراسة التعرف على الأسباب التي أدت إلى ذلك، ومعالجتها قدر الإمكان.

٣. العمل على تقديم المعلومات للاستفادة منها في وضع السياسات والتوجيهات الاجتماعية لمعالجة هذه الظاهرة و التقليل من انتشارها.

٤. تقديم المزيد من النتائج للباحثين في هذا المجال للاستفادة منها.

أهداف الدراسة:

إن مشكلة جنوح الأحداث من أهم المشاكل التي تواجه المجتمعات المعاصرة، وفي الآونة الأخيرة تفاقمت هذه المشكلة بسبب ضعف الرقابة الأسرية، وبسبب انشغال الآباء والأمهات وانصرافهم عن تقديم الرعاية الأبوية، بالإضافة إلى الانفتاح الإعلامي الذي واكب الألفية الثالثة .

ومن هنا تهدف الدراسة إلى:

١- التعرف على أهم العوامل المتصلة بذات الحدث " مثل عمره ومستواه الدراسي" والتي أدت إلى ظهور هذا السلوك الجانح لديه.

٢- التعرف على أثر العوامل البيئية المحيطة بالحدث " مثل العامل الاقتصادي، وعامل المكان الذي نشأ فيه، والعامل الأسري ".

٣- التعرف على أهم الجوانب الاجتماعية في محافظات غزة، وأثره على السلوك الانحرافي للحدث.

تساؤلات الدراسة:

١- ما ترتيب العوامل المؤدية إلى الجنوح من وجهة نظر الحدث؟

٢- ما هي العوامل المؤدية إلى انحراف وجنوح الأحداث؟

٣- ما علاقة العوامل الاجتماعية"كالمستوى التعليمي والاقتصادي والثقافي والعامل الأسري" وجنوح الأحداث؟

٤- هل يوجد علاقة بين العوامل المؤدية إلى جنوح الأحداث والتفكك الأسري؟

٥- ما دور عوامل التنشئة الاجتماعية وجنوح الأحداث؟

٦- ما علاقة العوامل الثقافية لأسر الأحداث وعوامل الجنوح ؟

٧- ما ترتيب العوامل المؤدية إلى الجنوح من وجهة نظر الأحداث؟

منهج الدراسة:

في ضوء طبيعة الدراسة والبيانات المراد الحصول عليها، وفي ضوء الأسئلة التي تسعى الدراسة إلى الإجابة عنها، فإن الباحث سيستخدم المنهج الوصفي التحليلي الذي لا يقتصر على وصف الظاهرة أو المشكلة فقط، بل يتعداه إلى التحليل والتفسير للوصول إلى الاستنتاجات التي تسهم في فهم الواقع وتطويره والمتعلقة بموضوع الدراسة.

حدود الدراسة:

١- **الحدود المكانية:** محافظات غزة ، حيث إن عينات الدراسة التي كانت توجد في مؤسسة الربيع بغزة هي من جميع محافظات غزة، وتم اختيار هؤلاء الجانحين على النحو التالي:

أ) **شمال غزة** ٥٠

ب) **غزة:** ٢٩

ت) **محافظات جنوب غزة:** ٢٠

٢- **الحدود البشرية:** تقتصر هذه الدراسة على الأحداث الجانحين التي تتراوح أعمارهم بين ١٢-١٨ سنة، وتم أخذ أفراد العينة من سجلات وأرشيف مؤسسة الربيع لرعاية الأحداث الفتيان.

٣- **المجال الزمني:** وهي الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة وكذلك الفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة الميدانية ومرحلة جمع البيانات وتفريغها، وقد قام الباحث في إجراء الدراسة من شهر مايو إلى شهر ديسمبر عام ٢٠٠٧، حتى تاريخ الانتهاء من هذه الدراسة.

الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث في **مجالات معينة وهي:** العوامل الأسرية (الأسرة، المدرسة، الرفاق)، العوامل الاقتصادية، العوامل الثقافية.

مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من الأحداث الجانحين الذين سبق وجودهم في مؤسسة الربيع(*)وتم توزيع ٩٩ استبانة على عينة من الأحداث، تم اختيارها بصورة عشوائية.

---

*) تخدم محافظات غزة، وهي إيوائية وتقوم بدور العلاج والتقويم، تأسست عام ١٩٥٨م، وتعمل وفقاً لقانون الأحداث لسنة ١٩٣٢ – ١٩٣٧ – ١٩٤٤م وتتسع لعدد (٤٠) حدثاً، وتقوم بخدمة من ٤٠ – ٥٠ حدثاً (٩٨)

أداة الدراسة:

تم إجراء مسح أولي على مجموعات الأحداث الجانحين وذلك للتعرف على أهم العوامل الاجتماعية بجميع أبعادها المؤدية إلى جنوح الحدث عن طريق استبانة موجهة للحدث.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

مقدمة:

إن الدراسة الحالية تشمل العديد من المصطلحات التالية:

مشكلة الأحداث الجانحين من المشاكل الاجتماعية الهامة التي تواجه جميع المجتمعات النامية منها والمتقدمة، وعلى الرغم من الجهود التي تبذل لمواجهتها فإنها لا تزال في تزايد مستمر، والإحصائيات الخاصة بالانحراف والجريمة تشير إلى الزيادة الكبيرة في عدد حالات السلوك المنحرف بأنواعه المختلفة بين الصغار والكبار.

"والانحراف بمعناه الواسع هو انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية والفعل المنحرف ليس أكثر من أنه حالة من التصرفات السيئة التي قد تهدد الحياة نفسها. فالانحراف يشير دائماً إلى السلوك والتصرفات، والأفراد المنحرفون يشعرون دائماً بحالة الازدراء من الآخرين، ويشعرون في أنفسهم أحياناً بأنهم لا يساوون شيئاً، وأقل قيمة من الآخرين"(٥).

ولذلك أدركت كل الأمم المتحضرة أهمية وخطورة تلك المشكلة، وبذلت كل الجهود لمواجهتها والتي كان من نتيجتها ظهور التشريعات المتقدمة في مجال الأحداث الجانحين، وهي تشريعات قامت على خلاصة النتائج العلمية والفكرية التي نتجت عن تضافر جهود الأخصائيين الاجتماعيين والأخصائيين النفسيين، والأطباء العقليين، ورجال التربية، ورجال القانون، وغيرهم من المهتمين بتلك المشكلة. وقد آمنوا جميعاً بحق الحدث في الرعاية

شهريا، وتستقبل الأحداث من سن ١٢ – ١٨ سنة، سواء كانوا موقوفين أو محكومين بأمر إيداع صادر من الشرطة أو النيابة أو المحكمة.

الكريمة وحسن التوجيه، والتنشئة السليمة حتى إذا كبر ونضج أصبح قادراً على مواجهة تبعات الحياة ويضطلع بتبعية كاملة في بناء المجتمع ونمائه.

ولكن الحدث قد تصادفه العديد من العوامل التي تحيد به عن الطريق السوي والتي تدفع به إلى طريق الانحراف وتتمثل في التالي:

أولًا: العوامل الاجتماعية

هي مجموعة من الظروف التي تتعلق بتكوين الجماعة و أنظمتها، و التي تساهم في تكوين الفرد و تربيته، و يكون لها الأثر الواضح في سلوك الفرد و مجتمعه. و لقد تم تقسيم العوامل الاجتماعية على النحو التالي:-

١. العامل الأسري:" تعتبر الأسرة وحدة اجتماعية مهمة لها أثرها في حياة الفرد و في تقويم سلوكه، و يتفق العلماء على أن الأسرة لها تأثير مباشر و قوي على تكوين شخصية الفرد، و بدون شك أن وجود الحدث في بيئة أسرية غير ملائمة يساعد على إيجاد بيئة ملائمة للانحراف، و تتمثل في مدى استجابة الطفل لتلك العوامل داخل الأسرة " (٦).
٢. العامل المدرسي: تلعب المدرسة دوراً هاماً في التنشئة الاجتماعية باعتبارها البيئة لثانية للطفل ومكملة لما قامت به الأسرة، بل إن المدرسة تتحمل الجزء الأكبر في عملية التنشئة و التربية و التعليم. وقد تكون المدرسة النقطة التي يتحول عندها الحدث الصغير نحو الانحراف، و ليس معنى ذلك أنها السبب المباشر في جنوح الأحداث، و قد تكون هناك أسباب أخر ـ.
٣. العامل الاقتصادي:" يعتبر العامل الاقتصادي عنصراً أساسياً له آثاره في النظم الاجتماعية، و قد أجريت دراسات عديدة لمناقشة العلاقة بين العامل الاقتصادي و الجنوح، و اختلفت النتائج بين مؤيدة لتأثير العامل الاقتصادي على الجنوح و بين عدم تأثيره" (٧).

"وفي الواقع أن من أهم العوامل التي لها الأثر الأكبر في جنوح الأحداث هي العامل الاقتصادي، أو ما يسمى ويعرف الكساد الاقتصادي أو الهبوط الاقتصادي و الذي يترتب عليه انتشار البطالة و بالتالي انتشار الفقر. فإذا لم يكن هناك طريق سليم يستطيع الفرد عن

طريقه اكتساب رزقه، و ما يكفي حاجته المعيشية فإنه سوف يبحث عن طريق آخر – و هو طريق الإجرام و الانحراف – حتى يستطيع الحصول على المادة – و عندما ننظر إلى الجانب الآخر و المعاكس للحالة الأولى. و هي ظاهرة الرخاء الاقتصادي فإنها قد تكون أيضاً دافعة لارتكاب الجريمة و خاصة فيما يتعلق بجرائم الأموال لأن زيادة الأموال يغري بالحصول عليها. و بالتالي فإن السرقات تزداد ضخامة. و كذلك فإن الرخاء المالي يساعد أو يسهل على الانحراف"(٨).

٤. الرفاق:" غالباً ما يختار الفرد شخصاً يوافقه في نفس الصفات و نفس الأهواء و الرغبات، والنزعات، وعندما يكِّون الحدث هذه الرفقة يبدأ يحس بالاستقلالية عن سلطة الأسرة. و ليس هناك من شك في أن هذه المجموعة سوف يؤثر بعضها في بعض، فإذا كانت الرفقة تجتمع على الخير، وتقضي وقت فراغها فيما يعود عليها وعلى المجتمع بالفائدة، وكانت تتصف بالأخلاق الحميدة فإن الفرد سوف يكتسب هذه الأخلاق، و بالتالي فإن السلوك الفاضل سيصبح هو المسيطر على هذه المجموعة. أما إذا كانت هذه المجموعة أو هذه الرفقة تتسم بسمات غير حميدة و صفات غير فاضلة، فإن الفرد المنضم إليها سوف يكسب نفس السلوك "(٩).

ثانياً: الخصائص الأسرية:

يقصد بها في هذه الدراسة مجموع المتغيرات المرتبطة بأسرة الحدث مثل عمر الوالدين، المستوى التعليمي، عدد الزوجات، نوع الجنس، نوع السكن، عدد الإخوة، مستوى الدخل.

ثالثاً: الجنوح

عرَّف رجال الاجتماع الجنوح من خلال تركيزهم على الظروف الأسرية والبيئة الاجتماعية التي كان لها أكبر الأثر في تغير مجرى حياة الحدث وحوّلته إلى حدث جانح، ودفعته إلى الابتعاد عن الطريق السوي مما يتطلب رعايته وحمايته وتوفير الجو المناسب لتنشئته اجتماعياً." وذكر جعفر في كتابه " الأحداث المنحرفون– دراسة مقارنة " أن رجال القانون يهتمون بالمسئولية الجنائية التي يكون فيها الجانح غير قادر على التمييز ومن ثم

تكون مساءلته مخففة بالنسبة لغيره من البالغين لسن الرشد. كي تفرق التشريعات بين الجانح والمشرد الذي دفعته الظروف إلى التسول أو مخالطة المشتبه بهم أو عدم وجود محل إقامة مستقر، أو بين الجانح الذي يرتكب جريمة أو جنحة أو مخالفة ويحكم بإدانته لكن يتم التخفيف عنه لصغر سنه وتختلف طبيعة الأعمال التي تعتبر من قبيل التشرد أو العمل الإجرامي وفقاً لظروف المجتمع ونظرته إلى طبيعة الأعمال التي يقترفها الجانحون وأثرها على المجتمع كما تختلف طبيعة هذه الأعمال باختلاف الزمان والتغير الاجتماعي"(١٠).

رابعاً: الانحراف:

الانحراف لغة: هو الميل والعدول والمجانحة.

واصطلاحاً: هو الابتعاد عن المسار المحدد، أو هو انتهاك لقواعد ومعايير المجتمع، ووصمة تلصق بالأفعال أو الأفراد والمبتعدين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع (جاك دوغلاس) أو هناك انتهاك القواعد الذي يتميز به بدرجة كافية من الخروج على حدود التسامح العام في المجتمع (كلينارد).

أما الانحراف في الشريعة: فهو مجانبة القطرة السليمة واتباع الطريق الخطأ المنهي عنه دينياً، أو الخضوع والاستسلام للطبيعة الإنسانية دون قيود.

عرف علماء الاجتماع الانحراف ، وهو يمثل ظاهرة اجتماعية عاشت في كل زمان ومكان، وتخللت كل مجتمع. فالانحراف " سلوك مضاد للمجتمع ناتج عن عاهة جسمية، أو نقص عقلي، أو فساد تربوي قد يؤدي إلى الإدمان على الشراب، وتعاطي المخدرات والفجور، والجريمة،والعدوان والانتحار إلخ(١١) .ويعرفه جوليان" بأنه سلوك يتعارض مع معيار مقبول" (١٢).

ويمكن القول بأن شنارك يعرف الانحراف هو "أي سلوك لا ينسجم مع معايير الجماعة أو المعايير الثقافية أو مع قوانين المجتمع" (١٣).

"يتمثل انحراف الحدث في مظاهر السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي وينطوي على مجرد مظهر السلوك السيئ مثل الهروب من المدرسة، مخالطة رفقاء السوء، الكذ ب وإلخ. وهذه السلوكيات تسمى انحرافاً" (مركز المعلومات الوطني الفلسطيني) (١٤).

والشخصية المنحرفة في نظر الشارع: هي من يقوم صاحبها بعمل يفسد النظام ويحول دون تطبيقه على واقع الحياة مما يلحق الضرر بالمصلحة الفردية أو الاجتماعية أو كليهما، وفي القرآن الكريم يقول تعالى: " إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً، إنا هديناه السبيل إما شاكراً، وإما كفور" . (الإنسان ٢ – ٣) (١٥).

فالانحراف ميل واعوجاج وتنكب عن الصراط السوي المستقيم بقوله تعالى: و" إن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون".(الأنعام ١٥٣) (١٦).

خامساً : الحدث:

1 – الحدث في الشريعة الإسلامية:

الحدث يطلق على صغير السن الذي لم يبلغ الحلم، و قد ورد في السنة النبوية بهذا المعنى في أحاديث كثيرة منها: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت الصادق الصدوق يقول: " هلكت أمتي على يدي غلمة، فقال أبو هريرة: لو شئت أن أقول بني فلان و بنت فلان لفعلت. فكنت أخرج مع جدي بني مروان حيث ملكوا بالشام، فإذا رآهم غلماناً أحداثاً قال لنا: عسى هؤلاء أن يكونوا منهم ؟ قلنا أنت أعلم" (١٧).

و من الألفاظ المترادفة لمصطلح الحدث في الإسلام لفظ (الطفل) و (الصبي) و (الصغير) و (الغلام)، فقد ثبت من الشواهد القرآنية و الأحاديث النبوية و الدلالات اللغوية و أقوال الفقهاء و علماء القوانين أن تلك الألفاظ مترادفة تحمل معنى واحداً و هو صغير السن الذي لم يبلغ الحلم. وعند البلوغ تنتهي هذه الصفة و يأخذ الشخص لفظاً مختلفاً عن هذه الألفاظ، فمن الأدلة في القرآن الكريم " و إذا بلغ الأطفال منكم الحلم " (١٨) . و قال تعالى:" ثم نخرجكم طفلا "(١٩)، و في الصبي قال تعالى :" و آتيناه الحلم صبيا "(٢٠)، و قال تعالى : " كيف نكلم من كان في المهد صبيا"(٢١)، و في الغلام قال تعالى :" يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى " (٢٢)و في الصغير قال تعالى :" و قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا "(٢٣).

2 – الحدث في اللغة العربية:

" الحدث في اللغة هو الفتى في السن، أي شاب، فإذا ذكرت السن قلت: حديث السن، و هؤلاء غلمان حدثان أي أحداث، و كل فتى من الناس و الدواب حدث، و الأنثى حدثه، و يقال للغلام القريب السن و المولود حدث، و حداثة السن كناية عن الشباب و أول العمر، لسان العرب"

3 – الحدث في علم الاجتماع:

يعرف خفاجة الحدث بأنه " الصغير منذ ولادته حتى يتم نضوجه الاجتماعي و النفسي و تتكامل لديه عناصر الرشد " (٢٤) .

و ذكر الساعاتي" بأن الحدث ما بين ٨ سنوات كحد أدنى و ١٨ سنة كحد أقصى " (٢٥)، و يختلف تحديد سن الحدث في بعض المجتمعات، و قد حددت بعض الدول مثل بريطانيا" سن المسئولية الجنائية في البداية لثماني سنوات ثم رفعتها بعد ذلك إلى عشر سنوات و عندما يرتكب الحدث أفعالاً انحرافية ما بين ١٤ إلى ١٧ عاماً يعتبرونه داخل فئة الجانحين و يحاكمونه في محاكمة خاصة بالأحداث" (٢٦).

"فانحراف الأحداث هو ذلك السلوك الذي يقوم به الأحداث، ويكون غير مقبول اجتماعياً، ويمكن أن يوصلهم إلى محكمة الأحداث، ولذلك فهو مصطلح قانوني جديد نسبياً لظاهرة قديمة جداً، فعندما تقرر المحكمة بأن طفلاً ما هو حدث منحرف يكون ذلك تعريفاً دقيقاً لمكانته أو مركزه القانوني، ويجعله تحت وصاية المحكمة أو مراقب السلوك وخاضعاً لتحفظات كل منهما نحوه. وبالمقابل، يشير المصطلح إلى سلوك نسبي، بأن ما هو حدث منحرف يختلف نسبياً من زمن لآخر ومن مكان لآخر" (٢٧) .

سادساً: المجتمع:

ليس هناك تعريف محدد و مقبول لمصطلح المجتمع، لأن الاستخدامات الثلاث الشائعة له تشير إلى جوانب هامة في الحياة الاجتماعية.

فالمعنى العام يعني مجموع العلاقات الاجتماعية بين الناس، أو هو كل تجمع للكائنات الإنسانية من الجنسين و من كل المستويات العمرية، يرتبطون معاً داخل جماعة اجتماعية لها كيان ذاتي و نظمها وثقافتها المتميزة.

أو أنه النظم و الثقافة التي تتحقق عند جماعات من الناس و هذا التعريف وثيق الصلة بالتعريف السابق، و هما يشيران إلى عنصرين أساسيين في التحليل السوسيولوجي، أن الإنسان يعيش في جماعات، و أن سلوك الناس يتأثر بالمعايير و القيم.

و لقد كان المجتمع يعتبر تجمعاً من الأفراد يستمد طبيعته الجمعية من طبيعة الإنسان، إلا أ ن " كومت و سبنسر " أكدا أن المجتمع ليس مجرد اسم جمعي يطلق على عدد من الأفراد، و لكنه وحدة كلية متميزة تفوق الوجود الفردي، و قد اكتسبت وجهة النظر هذه ذيوعاً في البحث السوسيولوجي و يستخدم مصطلح المجتمع أحياناً للإشارة إلى الإنسانية أو النوع البشري ككل، ظاهرة التجمع الإنساني " (٢٨).

و حتى يمكن التمييز بين المجتمع و الجماعات الاجتماعية، يجب أن نتصور أن المجتمع هو الجماعة الكبرى التي ينتمي إليها الفرد، و التي يجد الناس فيها العناصر الأساسية للحياة المشتركة، و هكذا المجتمع شبكة من الجماعات الاجتماعية.

"و هناك من يرى أن المجتمع جماعة من الناس لهم ثقافة مشتركة و متميزة تحتل حيزاً إقليمياً محدداً، و تتمتع بشعور الوحدة، و تنظر إلى ذاتها ككيان متميز، و يشبه المجتمع كل الجماعات الأخرى، في اشتماله على بناء من أدوار مترابطة، و سلوك محدد تفرضه المعايير الاجتماعية، و مع ذلك فإن المجتمع يعتبر نموذجاً خاصاً لجماعة تتميز بنسق اجتماعي شامل ينطوي على جميع المؤسسات الاجتماعية الأساسية اللازمة لمواجهة الحاجات الإنسانية الضرورية، و يتميز المجتمع كذلك باستقلاليته، ليس بمعنى أنه مكتف بذاته من الناحية الاقتصادية اكتفاءً ضرورياً، و إنما بمعنى احتوائه على جميع أشكال التنظيم اللازمة لبقائه و استمراره فترة طويلة من الزمن "(٢٩).

سابعاً: دار الملاحظة

و هي مكان يتم فيه حجز الحدث لحين مثوله أمام المحاكم للتحقيق معه فيما نسب إليه، و ذلك من قبل سلطات أمنية، أو يتم فيه حجز الأحداث بناءً على تعليمات القاضي. و ذلك لرعايتهم رعاية اجتماعية و صحية و تقديم كافة الخدمات له من مأوى و مشرب و ملبس للأحداث المودعين بالدار، بالإضافة إلى رعايتهم دراسياً و علمياً حيث يتم الإشراف

عليهم من قبل أخصائيين و مشرفين اجتماعيين لتربيتهم بتوجيههم التوجيه الصحيح، علماً بأن أعمارهم لا تقل عن ١٢ سنة و لا تزيد عن ١٨ سنة في فلسطين.

وفي ضوء المفاهيم السابقة نستطيع أن نستخلص" المفاهيم الإجرائية " المناسبة لهذه الدراسة كالآتي:-

١) يقصد بالعوامل الاجتماعية: المتغيرات المتعلقة بالبناء الأسري و أساليب التنشئة، و ملاءمة السن بالنسبة للحدث.

٢) يقصد بالخصائص الأسرية: مجموعة المتغيرات المرتبطة بأسرة الحدث مثل عمر الوالدين، المستوى التعليمي لهما، عدد زوجات الأب، نوعية السكن، عدد الإخوة " ذكوراً و إناثاً ".

٣) يقصد بالجنوح: السلوك غير السوي بالنسبة لمعايير و قوانين المجتمع، الذي يصدر عن الحدث.

٤) يقصد بالمجتمع: مجموعة الناس الذين يشتركون بصفة واحدة و هي أنهم مؤثرون في سلوك الحدث.

٥) يقصد بدار الملاحظة: إحدى المؤسسات الاجتماعية التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية، التي يحتجز بها الحدث بسبب الجنحة التي ارتكبها لحين مثوله أمام المحكمة، و التي تقدم كافة الخدمات من مأوى و مأكل ومشرب.

٦) ويقصد بالحدث، الشخص الذي لا يقل عمره عن الثانية عشرة ولم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره، والموجود بدار الملاحظة، أو الإيوائية.

الإطار النظري

أولا: ظاهرة الجنوح

جنوح الأحداث هو إقدام الحدث على ارتكاب جريمة كالسرقة أو البدء بإيذاء الناس أو القتل .. إلخ، وهو يعتبر انحرافا حاداً ويسمى الحدث الذي يرتكب هذه الأفعال بالحدث الجانح ويجب تقديمه للمحاكمة وإيداعه في مؤسسة إصلاحية.

وتعتبر ظاهرة جنوح الأحداث ظاهرة قديمة العهد في المجتمعات، وعرفتها التشريعات في مختلف العصور عن طريق منع ارتكاب بعض الأفعال التي تشكل أخطاراً وخطورة على المجتمع والعلاقات السائدة فيه.

إن مسؤولية الحدث باعتباره أحد أفراد جماعته وأسرته فإذا ما ارتكب أحد ما من الجماعة جريمة أو جنحة يعتبر الطفل مسئولا لكونه أحد أفراد الجماعة، وهناك مسؤولية شخصية إذا ما ارتكب هو نفسه تلك الجنحة أو الجريمة.

ورغم عملية التغير الاجتماعي التي شغلت المجتمعات، فإن هذه الظاهرة ما زالت موضع الاهتمام لما تسببه وتثيره من اضطراب في العلاقات الإنسانية وإهدار للقيم والعادات وتهديد لسلطة القانون وقد دلّت الدراسات والبحوث على أن الجريمة (الجنحة) أكثر ما تكون شيوعاً عند الصغار وأن معظم المجرمين البالغين قد بدؤوا حياتهم الإجرامية منذ سن الحداثة.

ثانيا: الأهمية الاجتماعية لظاهرة جنوح الأحداث:

لقد أدركت المجتمعات الحديثة أن الأحداث غالباً هم ضحية ظروف اجتماعية أدت بهم إلى الانحراف وسوء التكيف مع المجتمع، وأن تهيئة الظروف الاجتماعية وتدعيمها بالمقومات الصالحة لتنشئتهم في عطف وحنان هي الضمان لتقويمهم ليصبحوا عناصر صالحة في مجتمعاتهم.

و قد زادت هذه المشكلة خطورة في العصر الحديث نتيجة التقدم الحضاري والصناعي مما أثر على كيان الأسرة وتماسكها.

ومن الناحية القانونية فإن ظاهرة انحراف الأحداث ترتبط بسن معينة حيث تعرف بأنها: "الحدث في الفترة بين سن التمييز وسن الرشد الجنائي الذي ثبت أمام السلطة القضائية، أو سلطة أخرى مختصة أنه قد ارتكب إحدى الجرائم أو تواجد في إحدى حالات التعرض للانحراف التي يحددها القانون.

ومن المعلوم قد تم تحديد سن الحدث في فلسطين والتي حددها القانون للتمييز لن يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد طبقاً" لقانون الأحداث الجانحين المعمول به في قطاع غزة منذ (١٩٣٧، ١٩٣٨، ١٩٤٤م) وكذلك القانون الأردني الساري بالضفة الغربية وقد حدد سن للتمييز من التاسعة وسن الرشد إلى الثامنة عشرة " (مركز المعلومات الوطني الفلسطيني) (٣٠).

ثالثا: العوامل الاجتماعية المؤدية إلى انحراف الحدث

تندرج العوامل المؤدية إلى الجنوح في فئتين:

١ العوامل التي تتصل بذات الحدث وتكوينه العقلي والنفسي (السيكولوجي) وتسمى بالعوامل الداخلية.

أي الصراع الذي يتعرض له الحدث لتقمصه بعض عناصر العالم الخارجي في شخصيته أو في جسمه ويسقط رغبات ملحة داخلية غير مرغوب فيها على العالم الخارجي، مما يؤدي إلى أن يتصور ويفكر حسب رغباته هو وليس حسب الحقائق الموضوعية.

وكذلك للحالات الانفعالية بإنصافها من تغير الشعور نحو شخص معين نتيجة التعارض بين رغبات متعارضة وعدم الثبات ذوي الاستقرار في النواحي الانفعالية ومن أمثلتها فقدان الحالة المزاجية أو الانقباض النفسي الذي يتمثل في حالة الشعور بالحزن والأسى واليأس، وتعتبر هذه الحالات الانفعالية تعبر عن حاجة الحدث إلى العطف والإرشاد من الكبار المحيطين وكذلك حاجته إلى الشعور بالأمان والطمأنينة، وجود الحاجة القهرية للطموح والتفوق ويمكن التعرف على هذه النزعة لدى الحدث من سروره لأي تقدير وخوفه من الفشل (٣١).

و قد اتجهت الدراسات والبحوث إلى دراسة أثر العلاقات الانفعالية بين الآباء والأبناء، وبين الآباء وبعضهم ببعض، على تشكيل شخصية الحدث، وإلى دراسة بعض الموضوعات الخاصة، مثل المبالغة في الرعاية من جانب الأم، والمنافسة بين الإخوة(٣٢).

٢) عامل ظروف البيئة الخاصة والبيئة العامة وتسمى بعوامل البيئة والعوامل الخارجية:

إن اقتراح تداخل العوامل الذاتية والبيئية، يجعل من العسير تحديد خطوط فاصلة بين ما يمكن أن يعتبر من قبيل العوامل البيئية الداخلية والعوامل البيئية الخارجية من جهة أخرى، فإذا نظرنا إلى الجانب المورفولوجي في السكن وهو تخطيطه وتعميمه وطريقة بنائه وعدد غرفه واتساعه وطرق تهويته وكفاية إمكانياته ومرافقه الخ، من تلك الجوانب التي تعتبر كلها من العوامل البيئية الخارجية التي تؤدي دوراً يضيق أو يتسع بالنسبة لانحراف الأحداث.

كما أن الجانب الفسيولوجي في المسكن وهو ما يعرف بالعلاقات الإنسانية والاتصالات بين أفراد وحدات المسكن، والجو الموجود داخل هذا الإطار المادي لا يمكن أن يعتبر من العوامل الخارجية، وإنما هي مؤثرات بيئية داخلية واضحة، من جهة أخرى فإن طبيعة العلاقات والاتصالات الإنسانية القائمة في هذا الإطار – المجتمع الصغير– إنما يغَذّيها ويّشكلها العوامل البيئية الخارجية، أي المؤثرات المورفولوجية للمسكن، فقد يؤدي ازدحام أفراد الأسرة في حجرة واحدة إلى تحديد أنماط التعامل بين أفرادها، كما أنه قد يؤدي إلى الانصراف عن الترويح الداخلي إلى ترويج خارجي، قد يشكل هو الآخر مؤثراً بيئياً خارجياً يضغط بمستويات مختلفة من العمر على هؤلاء الأفراد، ولذلك يمكن اعتبار المسكن على سبيل المثال مؤثراً بيئياً خارجياً من ناحية ومؤثراً بيئي داخلي من الناحية الأخرى (٣٣).

رابعا: انحراف الأحداث والأسرة

"إن الأسرة مسئولة عن بناء شخصية الطفل وبالتالي عن نمط سلوكه، وقيمه وعـ ذ غر سـ الصفات والأخلاق الحميدة فيه، وهناك عدة دراسات تناولت أسباب الجنوح وعلاقته بالأسرة، وكذلك دور الأسرة المتفككة بالانحراف السلوكي، وبعض هذه الدراسات يرى أن الأسرة المفككة لها دور فعال في تكوين السلوك الإجرامي لدى الطفل وبعضها يرى خلاف ذلك" (٣٤).

"تعتبر الأسرة من أهم الجماعات الأولية بالنسبة لتربية الطفل وتوجيهه والاهتمام به، لذا فإن الأسرة تؤثر على تكوين شخصية الحدث، ورسم مستقبله، فهي تعد بمثابة الخلية الأولى لأي مجتمع "(٣٥) .

ويمكن دراسة ذلك من خلال النقاط التالية:

١ – انحراف الأحداث وأشكال نظام الأسرة:

مما لا شك فيه أن تفكك العائلة وانشغال الوالدين بالعمل قد يؤدي إلى تفكك في بناء الأسرة بسبب الخلاف الذي يؤدي إلى الطلاق أحياناً بين الوالدين.

وعلى سبيل المثال فإن الأسرة التي تكون الأم هي المسئولة فيها، فإن الطفل يفتقر إلى النموذج الممثل للسلوك المتوقع من الشخص البالغ، وهذا ربما يعرض الحدث لمشاكل في سلوكه عندما يحاول هذا الحدث البرهان على رجولته.

يقول ج ستيفاني " دور عدم تواجد الوالدين في محل إقامة واحدة كأحد العوامل البيئية الهامة التي تدفع إلى السلوك المنحرف، أو تغيب الأم في مقر عملها، وتبتعد لفترة من الزمن عن الأسرة، وعندئذ يُعاني الأطفال من غيابها وخاصة في مراحل سنهم الأولى التي يتحد فيها الطفل بأمه _ أو بمن يقوم مقامها في هذه المرحلة من العمر _ اتحاداً كاملاً، حيث إن هذا الاتحاد ضروري وهام لسلامته الجسمية والنفسية" (٣٦).

" أما إذا غاب الأب عن الأسرة واضطره مقر عمله الجديد إلى التغيب ستختفي من أمام الطفل السلطة الأبوية التي يبدأ الطفل في تقليدها والتشبه بها منذ عامه الثالث، وعندما تختفي تلك السلطة الأبوية الضابطة، سيواجه الطفل أكبر عقبه تعتبر في توافقه الاجتماعي بصورة طبيعية، ولا يمكن أن يستغني عن وجود الأب إلاّ إذا كانت الأم تتمتع بشخصية أو قدر غير عادى تؤهلها للقيام بالدورين معاً، وتعويض الطفل عن إحساسه بغياب السلطة الأبوية الضابطة التي يمثلها الأب "(٣٧).

"وقد يغيب الأبوان معاً عن الأسرة، وعندما يغيب الدور الذي على الأبوين أن يؤدياه عند تربية الطفل، ويجد الطفل نفسه مطلق السراح، لا يحفل بشأنه أحد أبويه فإنه يكون طبيعياً أن يبحث لنفسه عن الأمان الذي افتقده داخل أسرته، ولن يجد أمامه مكاناً غير الطريق، وعندها يحس بالخطر وعدم الاطمئنان سيتخذ موقف الدفاع إزاء الحياة، بل وموقف العداء إزاء المجتمع، وعندها يكون معرضاً للانحراف بل وقد يصبح مجرماً خطيراً" (٣٨) .

وهناك عامل بيئي هام آخر لا يقل أهمية عن عدم تواجد الوالدين في مقر واحد، ويتصل به اتصالاً وثيقاً وهو الأم العاملة وأثر غيابها في العمل على تكيف الأبناء وما له

من علاقة بجنوح الأحداث، وقد اتضح ذلك في الدراسة التي كان عنوانها (هل يجب أن تلتحق المرأة بالعمل أو تبقى مع الأطفال).

٢– العلاقة بين انحراف الحدث والتفكك الأسري

يقصد بالتفكك الأسري من الناحية الاجتماعية:" انقسام الروابط الأسرية الذي قد ينتج عن الطلاق أو الهجر، والثقافة والصراع في الأسرة.

ونظراً لما للأسرة من أثر كبير في تقويم سلوك الفرد، فقد قام كثير من الباحثين بدراسة العلاقة بين التفكك الأسري والجنوح، ونتائج الدراسات تختلف إلى حد ما بين دراسة وأخرى، وذلك لاختلاف طبيعة المجتمع وصفاته ومميزاته، وكذلك لاختلاف طرق البيانات وتحليلها، ولعدم تمثيل المجموعات التي درست لكل الجانحين.

وتعني هذه الظاهرة أن هناك تقصيرا من قبل الأسرة والمجتمع في توجيه هذا الجيل الناشئ، وهذه المشكلة لا تنفصل عن سياسة الأسرة والجماعة وتبدو انعكاساً للحياة العصرية وما يشوبها من سوء التنظيم الاقتصادي والاجتماعي وتفكك بناء الأسرة المادي والمعنوي وما يتبعه من انحلال في القيم والأخلاق " (٣٩).

٣– العلاقة بين انحراف الأحداث والتربية:

يقول جعفر " يُمكن أن يكون الوالدان مصدر أمان وعطف وثقة بالنسبة للحدث، كما يمكن أن يكونا سبباً لخيبة أمله وكبته، وذلك من خلال أسلوب المعاملة التربوية التي يتلقاها الحدث سواء كان ذلك عقاباً أو ثواباً.

كما أن التفاوت في المعاملة داخل الأسرة يُمكن أن يوّلد لدى بعض الأحداث الرغبة في التشفي والانتقام وخاصة إذا ما غذّت هذا الشعور عوامل أخرى قد تؤدي بالحدث إلى الانحراف، فمواقف الوالدين من الأبناء لها أهمية خاصة إذ يجب ألا تُثير معاملتهم لصغارهم الضغينة في نفوسهم، كما يجب ألا تتسم بعدم العدالة، ويجب التأكيد على أهمية حاجات الطفل للحب والأمان، وتأكيد الذات، فعند عدم إشباعها قد تتفجر بصورة أو بأخرى بشكل عدواني ضد المجتمع، كما أن التكيّف داخل الأسرة يتوقف عليه التكيف مع المجتمع المدرسي والمهني في المستقبل " (٤٠) .

٤- علاقة البيئة بانحراف الأحداث :

يرى علماء الاجتماع أن الانحراف ينشأ عن البيئة دون أي تدخل للعمليات النفسية المعقدة ويصفون الأحداث المنحرفين بأنهم ضحايا ظروف خاصة اتسمت بعدم الاطمئنان والاضطراب الاجتماعي.

إن انحراف وجنوح الأحداث يرجع غالباً إلى البيئة الفاسدة التي يعيشون فيها، ولكن تختلف من بيئة لأخرى أو مكان لآخر حسب المؤثرات المحيطة بالحدث.

" فانحراف الصغار يرجع في الغالب إلى عوامل البيئة، وأهمها عدم رعاية الوالدين وتأثيرهما السيئ أحياناً لأن الحقيقة هي أن انحراف الأحداث ناتج عن فشل الوالدين في تربيتهم والإشراف على توجيههم، لأن تقوية الشعور بالمسئولية عند الأهل يكون أفضل بكثير من إلقاء عبء تربية الصغير على الغير" (٤١).

" وإذا ما أردنا فهم الفرد واتجاهاته فيجب النظر إليه من خلال علاقاته بالعالم الخارجي، وبالتالي فإن جنوح الأحداث غالباً ما يعود إلى البيئة السيئة التي نشأ وترعرع فيها "(٤٢).

ووجود الطفل في بيئة أسرية غير ملائمة يترتب عليه إيجاد البيئة الملائمة للانحراف السلوكي، ولكن هناك عوامل أخرى تساعد على الانحراف، مثل مدى استجابة الطفل لتلك الظرو ف.

" إن الأسرة هي البيئة الطبيعية لنشوء الأطفال، وقد أثبتت التجارب التي قام بها كثير من العلماء أن الأسرة هي أفضل نظام يوفر للأطفال العوامل النفسية والثقافية "(٤٣).

٥- المستوى الثقافي للأسرة:

إن المستوى الثقافي للأسرة يلعب دوراً هاماً في تحديد شخصية الفرد وتتمثل في التالي:

أ. ثقافة عامة: وهي شاملة للفرد يرثها أو يكتسبها بحكم أنه فرد في هذه الجماعة.

ب. ثقافة خاصة: " يكتسبها الفرد في حياته اليومية وبيئته التي درج فيها، وهذه الثقافة تطبع الإنسان بطابع خاص يميز جماعته عن غيرها من الجماعات ، ويميز شخصه عن غيره من الأشخاص، ويكون من شأنها أن يشعر ويفكر ويقدر على

أساليب متعددة، وأن يتشبع بآراء ومعتقدات وتقاليد، وأن يكتسب أنواع السلوك والمعاملات والعادات، ويقلل من احتمالات اصطدامه بالنظم والقواعد الاجتماعية الموضوعة "(٤٤).

وطبيعة هذه الثقافة تنقسم إلى:

أ. **العوامل الحضارية:** وهي العوامل المتصلة بالثقافة العامة للجماعة.

ب. **العادات والتقاليد:** " ويقصد بها أنماط من الاعتقادات والسلوك المجتمعية التي تتحدر من السلف إلى الخلف على مر حقبة طويلة، وتحظى بالقداسة والاحترام دون حاجة إلى مناقشتها أو إخضاعها للتفكير ، كالأخذ بالثأر أو الانتقام للعرض.. إلخ "(٤٥).

ج. **المدنية:** وهي اللباس الخارجي للمجتمع، مبناها النمو العلمي والتحكم في قوى الطبيعة ورفع المستوى المادي للحياة وجعلها أكثر رفاهية.

٦– المستوى الاقتصادي والمادي للأسرة

الظروف الاقتصادية ركيزة أساسية من ركائز ودعائم الأسرة، وصعوبة هذه الظرو ف تؤدي إلى ارتكاب السلوك ألانحرافي لدى الأبناء، فالأسرة الفلسطينية غالباً ما تكون ممتدة، الفرد عاطل عن العمل بسبب الظروف السياسية المتوترة والإغلاق المستمرة والاعتماد في العمل على إسرائيل والبحث الدائم عن العمل من أجل الحفاظ على استمرارية الحياة.

" فالظروف الاقتصادية للأسرة إذا كانت جيدة تساعد الأبناء على الالتحاق بالمدارس والجامعات وتوفر لهم احتياجات هامة، وذلك بعكس الظروف الاقتصادية السيئة للأسرة التي لا تلبي حاجات الفرد، حيث يزيد الفقر وتقل فرص العمل، وترتفع معدلات البطالة وتزيد المسافة بين الطبقات الاجتماعية والاقتصادية مما يؤدي إلى زيادة حرمان المجرمين وإثراء الأثرياء المترفين. وقد يؤدي هذا إلى الاضطرابات والصدمات الاجتماعية والمشكلات الخاصة من أهمها الجريمة " (٤٦) .

٧–أثر المدرسة والرفاق في جنوح الحدث:

تلعب المدرسة دوراً هاماً في التنشئة الاجتماعية باعتبارها البيئة الثانية للطفل، وأكد علماء الاجتماع وغيرهم على أهمية المدرسة باعتبارها مكملاً لما تقوم به الأسرة بل إن

المدرسة تتحمل الجزء الأكبر في عملية التنشئة والتربية والتعليم، وقد تكون المدرسة النقطة التي يتحول عندها الحدث الصغير نحو طريق الانحراف، وليس معنى ذلك أنها السبب المباشر في جنوح الأحداث إنما هناك أسباب أخرى ذكرها المغربي في ثلاثة جوانب هي: علاقة التلميذ بمعلمه، وعلاقته بزملائه، وعلاقته بمواد الدراسة وموضوعاتها.

أما بالنسبة للرفاق، " فإنه غالباً ما يختار الفرد شخصاً يوافقه في نفس الصفات ونفس الأهواء والرغبات، والنزعات، وعندما يُكّونْ الحدث هذه الرفقة فإنه يشعر بالاستقلالية عن سلطة الأسرة، وليس هناك من شك في أن هذه المجموعة سوف يؤثر بعضها على بعض، فإذا كانت الرفقة تجتمع على الخير، ونقضي وقت فراغها فيما يعود عليها وعلى المجتمع بالفائدة، وكانت تتصف بالأخلاق الحميدة، فإن الفرد سوف يكتسب هذه الأخلاق، وبالتالي فإن السلوك الفاضل سيصبح هو المسيطر على هذه المجموعة أما إذا كانت هذه المجموعة أو هذه الرفقة تتسم بسمات غير حميدة وصفات غير فاضلة، فإن الشخص المنضم إليها سوف يكتسب نفس السلوك " (٤٧).

خامسا: انحراف الأحداث في فلسطين

لقد أولت السلطة الفلسطينية جل اهتمامها وعنايتها بالجيل الناشئ، وتشمل رعاية الأحداث في هذا المجتمع على عدة جوانب أهمها:

١) **الإجراءات الوقائية:** هي الاهتمام بالحدث قبل انحرافه لتقويمه ومحاولة إخراجه في جيل صالح، وهذه الإجراءات نوعان: قانونية خاصة وأخرى قانونية عامة.

٢) **الإجراءات العلاجية:** وتطبق هذه الإجراءات على من وقع في الانحراف من الأحداث من خلال المؤسسات الإيوائية (الربيع – غزة، ودار الأرامل لرعاية الأحداث – رام الله، ودار رعاية الفتيات – بيت جالا)، وتشرف عليها وزارة الشئون الاجتماعية، وهدف مؤسسة الربيع يتمثل في التالي:

أ- رعاية الأحداث الذكور من ١٢ – ١٨.

ب- دراسة أسباب الانحراف لدى الحدث واقتراح الحلول المناسبة لها.

وكذلك نشأت للأحداث محاكم خاصة تحت اسم محاكمة الأحداث هدفها التوعية والتقويم وتكون المحاكمة للحدث ضمن الفئة العمرية من ١٢ – ١٨ سنة.

٣) **المؤسسات الإيوائية:** تقبل هذه المؤسسة الأحداث الذين يُحتجزون رهن التحقيق أو المحاكمة من قبل السلطات الأمنية أو القضائية، ويشترط دخول هذه المؤسسة ما يلي:

١– أن لا يقل سن الحدث عن ١٢ سنة ولا يزيد عن ١٨ سنة.

٢– أن يكون مُحال بأمر من الشرطة أو نيابة المحكمة للتحويل.

٣– أن يُثبت الفحص الطبي خلو الحدث من الأمراض المعدية.

أما بالنسبة للخدمات المقدمة للأحداث داخل المؤسسة فهي:

١) خدمات اجتماعية ونفسية.

٢) خدمات تعليمية (فصول محو أمية + فصول دراسية).

٣) خدمات مهنية (ورش نجارة، حدادة).

٤) خدمات صحية

٥) خدمات رياضية وترفيهية.

٦) خدمات غذائية (ثلاث وجبات يومية).

والهدف من وجود مؤسسات إيوائية يتمثل في التالي:

١) تعديل سلوك واتجاهات الحدث غير السليمة وإكسابه سلوكيات واتجاهات إيجابية نحو المجتمع.

٢) حماية الحدث من البيئة التي نشأ فيها.

٣) توفير جو يساعد على إعادة تكيفه.

٤) تأهيل الحدث بمهارات مختلفة ومهنة تساعده في إعادة الثقة بنفسه ودمجه في المجتمع، وإعادة توازنه النفسي والاجتماعي.

١– أسباب انحراف الحدث في فلسطين

من خلال البحوث والدراسات وواقع الحالات التي دخلت المؤسسة تبين أن عوامل الانحراف لدى الأحداث في قطاع غزة هي متداخلة من أهمها:

١) الاحتلال وما سببه من مشاكل اجتماعية واقتصادية ونفسية للحدث، وكذلك ما ينتج عن سياسة الإغلاق.
٢) تسّرب أعداد هائلة من طلاب المدارس.
٣) التصدع الأسري والذي يتمثل في:
- تصدع فيزيقي مثل فقدان أحد أركان الأسرة أو كليهما إما بالموت، الهجر، الطلاق، السفر أو السجن أو الاستشهاد.
- تصدع سيكولوجي مثل مرض أحد الوالدين مرضاً مزمناً عقلياً أو نفسياً أو جسمياً وعجزه أو عجزهما عن القيام بالدور التربوي أو اضطراب انفعالي للوالدين أو المناخ الأسري بالتوترات المستمرة أو الخدمات الزوجية.

٤) التنشئة الاجتماعية الخاطئة وأساليب التربية غير السليمة كالحرمان الزائد أو الإفراط بالتدليل أو اللين واللامبالاة والتجاهل من جانب الوالدين لسلوك الأبناء، أو التذبذب في المعاملة.
٥) البطالة والفقر وهو عامل قد يؤثر بإحداث بعض التغييرات الاجتماعية داخل الأسرة تعود وتنعكس سلبياً على الأحداث.
٦) رفقاء السوء والصحبة السيئة.
٧) ضيق وازدحام السكن.
٨) وقت الفراغ غير المثمر للأحداث.
٩) الانغلاق الاجتماعي وهو سبب رئيسي في تكرار الانحراف.

٢ – نظام الأحداث والمضمون القانوني

إن كل مجتمع له تشريعات تحكم التعامل مع ظاهرة جنوح الأحداث، وترتبط بالإجراءات التقويمية أو التهذيبية اللازمة لإصلاح الحدث الجانح وحمايته القانونية والإجراءات التي تعد جوهرية لإصلاحه. وفي قطاع غزة لا زالت مجموعة القوانين الصادرة في" (١٩٣٧، ١٩٣٨، ١٩٤٤م) زمن الانتداب البريطاني على فلسطين هي السارية والتي تتضمن أحكاماً خاصة بشأن محاكمة الأحداث المنحرفين والعناية بمن يحتاجون حماية من الأحداث والتي تهدف في النهاية إلى التأكيد والعمل على أن الحدث في سن قابل للرجوع عن خطئه إذا توفرت له

شروط الحياة المناسبة كالتربية والإرشاد والتقويم المتمثلة بمؤسسات إصلاح الأحداث" (٤٨) .

٣–الأحداث الجانحون ١٩٩٩

"بلغ عدد الأحداث المتهمين ١.٤٠٤ متهماً في عام ١٩٩٩، منهم ٧٣٠ في الضفة الغربية و ٦٧٤ في قطاع غزة. يشكل الاعتداء على الغير ٣٨.٢% من مجموع التهم التي وجهت إلى الأحداث، وكذلك يشكل الاعتداء على أموال الغير ٢٤.٦% ويلاحظ حصول ارتفاع في جرائم القتل والشروع بالقتل حيث بلغ ت ٢١ حالة في العام ١٩٩٩ مقارنة بـ ١١ حالة عام ١٩٩٨م وتتوزع بقية التهم على السرقة والسطو، والأفعال المنافية للحياء، وغيرها من أنواع الأفعال الإجرامية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الإناث الجانحات يشكلن ما مجموعة ٢.٥% من مجموع الأحداث المتهمين بارتكاب أفعال إجرامية، وتتوزع بواقع ١.٣% في الضفة الغربية و ١.٢% في قطاع غزة.

تشير البيانات إلى أن الأحداث المتهمين في الأراضي الفلسطينية يتركزون في الفئة العمرية من ١٦ – ١٨ سنة، حيث يشكلون ٥٥.٢% من مجموع الأحداث المتهمين، بينما يشكل الأحداث المتهمون من الفئة العمرية ١٣ – ١٥ سنة ما يقارب ٣٤.٧% وكذلك يشكل الأحداث المتهمون من الفئة العمرية حتى ١٢ سنة حوالي ١٠.١%.

بلغ عدد الأحداث الذين أودعوا في المؤسسات الإصلاحية في الأراضي الفلسطينية ٥٨٧ حدثاً في عام ١٩٩٩. تتوزع الأفعال الإجرامية التي على أساسها تم إيداعهم في المؤسسات كالتالي: السطو والسرقة ٢٠٤منها ٧٧ في الضفة الغربية و١٢٧ في قطاع غزة، والاعتداء والمشاجرة كانت ١٤٣ منها ٤٣ في الضفة الغربية و١٠٠ في قطاع غزة والقتل والشروع في القتل ٢٠ منها ١٦ في الضفة الغربية وأربع حالات في قطاع غزة، والجرائم الأخلاقية ٧٥ منها ٤٤ في الضفة الغربية و ٣١ حالة في قطاع غزة، أما الجرائم فقد بلغت ١٤٥ منها ١١٠ في الضفة الغربية و٣٥ في قطاع غزة.

بلغ عدد الأحداث الموقوفين في مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية في قطاع غزة ٤٩٠ حدثاً عام ١٩٩٩م، وأما المحكومون منهم فقد بلغ عددهم ١٦٧ حدثاً، ويلاحظ أن معظم

الأحداث (الموقوفين والمحكومين) يتركزون في الفئة العمرية ١٦ – ١٨ سنة، إذ بلغ عددهم ١٦٩ موقوفاً منهم ٣١ محكوماً.

وعند توزيع الأحداث الموقوفين والمحكومين في مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية في قطاع غزة في عام ١٩٩٩ حسب أنواع الأفعال الإجرامية التي على أساسها تم توقيفهم ومحاكمتهم، يلاحظ أن هذا التوزيع كالتالي: السطو والسرقة ٢٢٠ موقوفاً منهم ٨٣ محكوماً، والقضايا الأخلاقية ٨٧ موقوفاً منهم ٥٢ محكوماً، والاعتداء والمشاجرة ١١٦ موقوفاً منهم ١٩ محكوماً، وقضايا القتل والاشتراك في القتل ١٦ موقوفاً منهم خمسة محكومين، وحيازة أموال مسروقة ٦ موقوفين ولا يوجد محكومون. وأما قضايا الهرب من الحفظ القانوني موقوفان ومحكوم واحد، والقضايا الأخرى ٣٠ موقوفاً منهم ٤ محكومين" (٤٩).

الدراسات السابقة

١) **دراسة مختار حمزة،" القوة الديناميكية في شخصية الحدث الجانح المصري" (٥٠).**

قام بدراسة على عينة تجريبية من ثمانين حدثا أخذهم من مؤسسات الجمعيات المصرية لرعاية الأحداث. وعلى عينة أخرى ضابطة مساوية في العمر من ثماني سنوات إلى اثنتي عشرة سنة استمدت من الأندية الشعبية.

كما حاول الباحث أن يحقق بين العينتين أكبر قدر ممكن من التشابه في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وقد عمد حمزة إلى تحليل القصص التي سيجيب بها أفراد المجموعتين مستخدما "طريقة هنري موراي" التي يكون التركيز فيها على أمرين اثنين هما:

١) القوة أو القوة التي تتبع من بطل القصة والتي يمكن اعتبارها الدوافع والحاجات.
٢) القوة أو القوة التي تتبع من البيئة أو كما تسمى أحيانا "الضغوط".وقد توصل حمزة إلى النتائج التالية:

وجود فروق ذات دلالة بين المجموعتين من المتغيرات التالية:

١–العدوان المادي غير الاجتماعي.

٢– التخريب والإتلاف.

٣–العدوان الذاتي ولوم النفس.

٤– الاعتذار وطلب العفو.

٥– الدافع الجنسي.

٦– الحاجة لرعاية الغير وعطفهم.

٧– الصراعات بين حاجات البطل ونزوعه لمطالب معينة.

وأما من حيث الضغوط الواقعة من البيئة الخارجية فقد ظهر أن قصص الجانحين تفوق قصص العاديين في أنها تعبر عن ضغوط موجهه للبطل من بينها وقد كانت هذه المتغيرات أكثر ظهورا على الأطفال الجانحين وتؤثر في قصصهم. وهذه المتغيرات هي:

١) العدوان المادي والاجتماعي

٢) الرغبة في التسلط والسيطرة

٣) النبذ والطرد والحرمان من العطف

٤) الحرمان والحاجة

٥) التعرض للأخطار.

٦) الفقدان والضياع.

ثم قام حمزة بدراسة فاحصة للظروف الأسرية تبين منها أن هناك علاقة بين الظروف الأسرية ومستوى الذكاء ينخفض بانخفاض المستوى الأسري ويتأثر كثيرا بالأحوال الاقتصادية.وأن الظروف العائلية ترتبط كثيرًا بالمستوى الاقتصادي وهذه كلها عوامل تبدو في المستويات الدنيا عند الجانحين أكثر منها عند العاديين.

وقد توصل حمزة إلى أن الجنوح ظاهرة تتأثر بالعديد من العوامل، وأن طبيعة هذه العوامل وارتباطها المتغير يختلف كثيرا من فرد إلى آخر، وأن الجانحين من الأحداث، من الواضح أنه لا يمكن أن يكونوا طبقة متجانسة.

وكذلك يقول أن للجنوح بيئة قاهرة، وأمام هذه الأسباب البيئية لا يجب أن يلام الجانح على سلوكه الذي هو غرس البيئة وثمار هذه الظروف.

٢) **دراسة أحمد سلامه،١٩٧٨ حول "الفروق بين استجابات الجانحين السويين لاختيار تفهم الموضوع ومحاولة التعرف على سمات الشخصية للجانح المصري" (٥١)**، من استجابته لهذه الأخبار.

اختار بطريقة عشوائية مجموعة من الجانحين تبلغ ٥٠ من نزلاء دار التربية للشباب بالجيزة وممن تتراوح أعمارهم بين ١٥_١٨ سنة .

كما تخيّر الباحث مجموعة ضابطة كذلك من أبناء مجلة الرواد بمصر القديمة ؛ورأى أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لمجموعتين تكاد تتفق .

طبق الباحث على المجموعتين اختبار تفهم الموضوع العاشر والأول من الصور فقط وجعل إجراءها على جلستين كل خمس صور في كل منهما أن هناك فروقاُ بين استجابة كل من المجموعتين للاختبار وأن أهم هذه الظرو ف هي :

١) تدور قصص الجانحين في القالب حول الجنوح والجريمة والأبطال التعساء الذين أصيبوا بأنواع من اليأس.
٢) يختلف الجانح إزاء الاختبار عن السوي فهو يكون أكثر امتثالا وأشد استثارة حتى إنه ينشئ قصصا.
٣) يميل الجانح إلى تقمص أبطال القصص بدرجة شعورية ظاهرة، فهو قد يخلع على البطل اسمه أو يحكي عن قصته هو، وذلك على خلاف السوي الذي يمسك نفسه عن التقمص الصريح الواضح لأبطال قصصه.

٤) اتجه الباحث في دراسته إلى تحديد مجموعة من سمات شخصية الجانح استند في تحديدها إلى النتائج السابقة التي حصل عليها من قصص الجانحين، وا لى الآراء المختلفة في مشكلة الجنوح، والتي اعتبرها في نفس الوقت عوامل ديناميكية تسهم في خلق الجنوح، حيث يرى أن الجانح طفل ينشأ في بيئة منزلية واجتماعية لا تحفل كثيرا به ولا توفر له أسباب الإشباع اللازم لحاجته النفسية، ولا تقيم أمامه معايير صالحة تعينه على حسن التكيف مع المجتمع وهي بيئة لا تشجعه.

رأى الباحث بأن مستقبل الجانح ونوع شخصيته يتوقف على نوع الوحدة الاجتماعية التي يلجأ إليها هربا من الأسرة ويقول سلامة إن هذه الوحدة الاجتماعية يكون لها من التأثير عليه ومن القدرة على إكسابه ما فيها ما يعوق تأثير الأسرة التي أخفقت في فرض سلطاتها عليه وفي غرس معاييرها في نفسه.

٣) دراسة الشرقاوي ،١٩٧٧ "معرفة الفروق بين الجانحين وغير الجانحين من حيث مفهوم الذات وأثره في السلوك " (٥٢).

و قد استهدفت الدراسة تحقيق صحة الفروض التي طرحت:

١) يختلف مفهوم الذات لدى الحدث الجانح عن مفهوم الذات لدى غير الجانح.

٢) التطابق بين الذات المدركة والذات المثالية لدى الجانح أقل منه لدى غيره من الجانحين.

٣) الجانح أقل تقبلا للآخرين من غير الجانح؛ وذلك من خلال.

أ– مفهوم الجانح من ذاته تختلف عن مفهومه من الشخص العادي .

ب– يختلف الجانح عن غير الجانح فيما يختص بسمات الشخصية.

ج– الجانحون أقل توقعا في علاقاتهم الأسرية وكذلك الاجتماعية من غير الجانحين.

٤) هناك ارتباط موجب بين أبعاد مفهوم الذات وبعض أبعاد الشخصية الأخرى، كانت عينة الباحث من ٦٠ جانحا متساويا بين الذكور والإناث ،تم اختيارهم

من المؤسسات المخصصة لإيداع الأحداث المنحرفين ويمثلون العينة الضابطة نصفهم من الذكور والنصف الثاني من الإناث من مؤسسات الرعاية التي تقوم بتدريب الشباب والفتيات. كما حاول الباحث أن يسوي بين المجموعتين التجريبية والضابطة في المتغيرات التالية:

١) السن بين ١ – ١٨ سنة، حيث كانت أعمار أفراد العينة تنحصر بين خمس عشرة وثماني عشرة سنة.
٢) الذكاء .
٣) المستوى الاقتصادي
٤) المستوى الاجتماعي.
٥) المستوى التعليمي.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

١) التطابق بين الذات المدركة والذات المثالية لدى الجانحين أقل منه لدى غير الجانحين، وذلك بدرجة ذات دلالة إحصائية حيث أشارت النتائج على مقياس تقبل الآخرين إلى عدم تقبل الجانحين والجانحات للآخرين، مما يساهم في سوء التوافق الاجتماعي لديهم؛ كذلك أشارت النتائج إلى أن هناك تباعداً واضحاً لدى الجانح بين ذاته كما هي في الواقع، بين فكرته عن الشخص العادي مما يوضح الشعور بالنقص لديه؛ وبالتالي يكون سببا في سوء التوافق الاجتماعي في سلوكه مع الجماعة.
٢) صحة القائل بأن هناك فروقا بين الجانح وغير الجانح فيما يختص ببعض عوامل الشخصية وهي الاتزان الانفعالي والسيطرة وعدم تقبل المعايير الاجتماعية للجماعة، والخجل والإحجام، حب العمل الجماعي، الثقة بالنفس، التكوين العاطفي نحو الذات مما يعني أن الجانحين والجانحات يتسمون بالجانب السلبي في هذا العمل.

كما أوضحت النتائج بين الجانحين والجانحات في عوامل الشخصية التي ثبت وجود فروق فيما بين الجانحين وغير الجانحين إلا في بعدين هما:

أ– عامل الثقة

ب– عامل تقبل المعايير الخلقية للجماعة.

٣) صحة قلة التوافق في علاقاتهم الأسرية وكذلك الاجتماعية من غير الجانحين، بعد أن تبين وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين الجانحين وغير الجانحين، ومن ذلك استدل الباحث على أثر العلاقة الأسرية التي تربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض في المساعدة على سوء التكيف الأسري الذي يكون عاملا من عوامل المساعدة في انحراف كثير من الأحداث.

٤) صحة الفرض الأخير أن هناك ارتباطا بين أبعاد مفهوم الذات وبعض عوامل الشخصية الأخرى، حيث كشفت النتائج عن وجود ارتباط موجب ذي دلالة بين مفهوم الذات وعوامل الشخصية التالية: العلاقة المنزلية، العلاقة الاجتماعية، الشعور بالمسؤولية، السيطرة، تقبل المعايير الخلقية للجماعة؛ الخجل والإحجام، التكوين العاطفي نحو الذات.

4) دراسة القرواني، "البيئة وأثرها في جنوح الأحداث " وضح فيها أ ن البيئة التي تحتضن الحدث تكون مسئولة عن سلوكه (٥٣).

استخدم عينة عشوائية عددها ٦٩ شخصاً ومن ثم استخدم منهج دراسة الحالة، ونستخلص من دراسة القرواني النتائج التالية:

١) قام بدراسة كل حالة من أفراد العينة من وضعه لأنواع الجنوح وكانت هذه الأنواع على النحو التالي:

٢) الجنوح الانفعالي: هو سلوك يأتي من اضطراب انفعالي في صورة من صور العدوان أو الكراهية أو الاعتداء الجنسي، ومن أنواع هذا الجنوح التخريب والسرقة المسلحة وإشعال النار في ممتلكات الغير.

٣) الجنوح المعياري : هو جنوح خفيف مثل مخالفة المرور والعراك في الطرقات .

٤) الجنوح البسيط: هو سلوك يصدر من الحدث بسبب عدم تشربه المفاهيم الأخلاقية الحميدة ومن أنواعه الكذب والسرقة المتكررة .

٥) الجنوح المرضي: وهو الجنوح الآتي من انحرافات فسيولوجية أو مزاجية تتمثل في الاضطراب الانفعالي والفعلي الشديدين اللذين يؤديان إلى الجنوح.

ومن أهم العوامل التي أسهمت في جنوح الأحداث هو تفكك الأسرة، فقر الأسرة، العوامل الانفعالية، عدم العناية بالأطفال، فقد أحد الأبوين، ظروف بيئية خارج البيت، تركه للدراسة، ضعف في الوسائل الثقافية.

وتوصل إلى أن الجنوح ظاهرة اجتماعية ترتبط بأوضاع المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والحضارية، وتتعلق بعاداته وتقاليده وقيمه .

كل هذه العوامل ترتبط بها مشكلة جنوح الأحداث ويكون له أثره الفعال في خلق التهيئة لها أو تعزيزها أو نموها، إلا أن بعض أنواع السلوك وإن بدا جنوحا في نظر القانون لا يعد جنوحا بالنسبة إلى ظروف الحدث، بل قد يكون سلوكا من التوافق الاجتماعي والانسجام مع البيئة.

٥) **دراسة Karen Hetmer ،١٩٩٥ ، "الجنس ، التفاعل، الجنحة" (٥٤).**

اختيار نظرية التحكم الاجتماعي التبياني، ويهدف هذا البحث إلى تفسير تفاعلي لاختلاف الجنس في العملية التي تعود لجنحة الأحداث وذلك برسم القواعد للتفاعلية الرمزية وبالبحث عن اختلافات الجنس في التفاعلات.

و قد أجريت الدراسة على عينة حجمها (١٦٣٦) من الشباب أعمارهم بين ١١ – ١٧ سنة منهم (٧٦٦) أنثى و (٨٧٠) ذكراً.

وبينت النتائج أن النظرية التفاعلية للجنحة تحتمل لكل من الذكور والإناث، وكذلك فإن اختلافات الجنس من عملية أخذ الدور المؤدي إلى الجنحة وأن الجنس واحد من أقوى التلازمات للجريمة والجنحة، وأشارت أيضاً إلى أن متغير أخذ الدور يؤثر مباشرة على الجنحة للذكر والأنثى وأن متغير المواقف المؤيد للانحراف له أكبر

الأثر على انتهاك القانون، وكذلك فإن الجنس وتعريفاته يلعب دوراً مختلفاً في علم أمراض الجنحة بين الإناث والذكور.

٦) دراسة B.Blakely، ١٩٦٩، "العوامل الاجتماعية مقارنة من نخبة عشوائية لجانحين أحداث والضوابط"(٥٥) .

وتهدف الدراسة إلى وصف بعض الخصائص لبعض الجانحين وأسرهم لمناقشة هذه العلاقة نظرياً وللتخطيط من هذه النتائج لإيجاد خطط المعالجة.

وقد أجريت الدراسة على مجموعة تجريبية مكونة من (٥٠) طفلاً من بين الأطفال الذين تتهمهم الشرطة بالجنحة من بين (٢٢٠٠) طفل وعلى مجموعة ضابطة من طلاب المدرسة التي يحضر ويدرس فيها طلاب العينة التجريبية.

بينت نتائج الدراسة أن ٤٦% من المجموعة التجريبية اتهموا بجرائم غير خطيرة مثل السرقة والسطو وامتلاك الأسلحة، وتراوحت أعمار هذه المجموعة بين ١٢ – ١٨ سنة نسبة ٤٤%، منهم في عمر ١٢–١٤ سنة و ٥٦% منهم أعمارهم في هذه المجموعة بين ١٥ – ١٨ سنة، الأطفال الأقل عمراً في المجموعة ارتكبوا ٥٠% سرقة والأطفال الأكبر سناً في المجموعة ارتكبوا ٧١% سطو، ونسبة الذكور في المجموعة ٨٨% حجم الأسرة أكبر في المجموعة التجريبية منه في المجموعة الضابطة فإن ٨٢% من الأسر وضعها المالي جيد أو متوسط و ١٦% فقيرة وفقيرة جداً، أما في العينة التجريبية فإن ٦٤% من الأسر مستواها المعيشي مريح و ٣٢% فقير.

وفي المجموعة التجريبية فإن ٧٤% من الوالدين متزوجان و ٢٦% منفصلان ويعيش الأطفال مع والديهم بنسبة ٥٤%، و ٣٠% من الحالات يعيشون مع زوج الأم أو أب متبنى بينما ١٦% يعيشون مع أحد الوالدين، أما في المجموعة الضابطة فإن ٨٧% من الوالدين متزوجان و ٨٧% من الأطفال يعيشون مع والديهم، و ٥% مع زوج الأم، و ٨% مع أحد الوالدين.

٧) دراسة Linda J. sktka. " تصنيفات الجريمة والتسهيلات الاجتماعية في جنوح الأحداث " (٥٧).

والهدف من هذه الدراسة هو اكتشاف أثر التسهيلات الاجتماعية على أنماط وخطورة التركيبة في طريق الأحداث الجانحين وقد تمت هذه الدراسة على مرحلتين:

١- المرحلة الأولى: حيث قارنت قسوة الجرائم(كما قيست تطبيقات الجريمة) بتوظيف ١٣ جانحاً عن طريق تقاريرهم التراثية، وتدور هذه التقارير عما إذا كانت جرائمهم ارتكبوها لوحدهم أم مع آخرين.

وتكونت العينة من جانحين يقيمون في سجن الأحداث الواقع في مدينة (مدويست) وحجم العينة ١٣١ فرداً منهم ١٠٣ ذكراً بنسبة " ٧٨ % و ٢٨ أنثي بنسبة ٢٢% و٣٠% منهم من البيض بنسبة " ٢٣% و ٩٣ من أصل أفريقي ٧١% والباقي من أعراق مختلفة وتتراوح أعمارهم ما بين ١٢ – ١٧ سنة، وبينت النتائج أن متغير خطورة الجريمة انحراف بشدة عند جرائم أكثر خطورة ، وكذلك إلى أن غالبية الجانحين ٥٨% يعملون مع آخرين من الجانحين ، وأخيراً إن أفضل متنبئ لخطورة الجريمة هو متغير العرق وذلك باستخدام نموذج الانحدار المتعدد.

٢- المرحلة الثانية: اعتمدت الباحثة في هذه المرحلة على جمع المعلومات من الأرشيف والهدف الرئيسي منها: هل يكون للتسهيلات الاجتماعية تأثير غير اتجاهي على السلوك.

وتم سحب ٣٠ سجلاً بطريقة عشوائية من أرشيف سجن مدويست وكانت العينة تحتوي على ٣٧ ذكرًا و ٣ إناث بعمر من ١٥-٢٣ سنة وأشارت النتائج إلى أن هناك علاقة بين متغيرات التسهيلات الاجتماعية، العمر والجنسين والعرق كمتغيرات يتنبأ بها (مستقلة) وبين متغير خطورة الجريمة كمتغير تابع، وأكثر المتغيرات المستقلة تأثيراً من المتغير التابع هو متغير التسهيلات الاجتماعية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد استعراض عدد من الدراسات السابقة، حول ظاهرة جنوح الأحداث، فإنه يمكن التعقيب بما يلي:

١) استخدمت الدراسات السابقة، التي استعرضها الباحث مناهج بحثية مختلفة، منها استخدم المنهج الوصفي التحليلي وبعضها استخدم منهج أسلوب الدراسات المقارنة، وكانت أغلب الأدوات المستخدمة في تلك الدراسات تعتمد على الاختبارات والمقاييس والاستبانات.

٢) كانت جميع العينات في الدراسات السابقة من الأحداث أحياناً ثم مقارنة الأحداث بالأسوياء.

٣) تشابه الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة في الموضوع الذي تتناوله وهو دراسة العوامل المؤدية إلى الجنوح.

٤) ركزّت أغلب الدراسات على المقارنة بين الجانحين والأسوياء في عدة نواحي .

٥) تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها حاولت التركيز على دور الأسرة في بروز ظاهرة الجنوح لدى الأحداث.

٦) استفاد الباحث كثيراً من الدراسات السابقة وكيفية استخدام المقاييس من خلال التعرف على العديد من المقاييس والأدوات المستخدمة في هذه الدراسات والبحوث.

٧) من حيث الأهداف، فهناك عدّة أهداف حاولت الدراسات السابقة تحقيقها ،منها ما له علاقة مباشرة بأهداف دراستها، ومنها ما له علاقة غير مباشرة بها.

أما من حيث النتائج فقد خرجت الدراسات السابقة بتأكيد التنشئة الاجتماعية ببعض السلوكيات لدى الأبناء وبعض السمات الشخصية حيث اتضح أن أساليب التنشئة الأسرية السوية لها أثر كبير على المستوى الاجتماعي لدى أفراد هذه الأسر وعلى النمو النفسي السليم لشخصية الأبناء وأدائهم، في حين أن أساليب التنشئة غير

السوية تؤدي إلى اضطراب نفسي واجتماعي ومشكلات اجتماعية تؤدي إلى شخصية مضطربة وهذا يفسر العلاقة الارتباطية بين أساليب التنشئة الأسرية غير السوية وإصابة الأطفال بالانحراف الاجتماعي.

أداة الدراسة:

قام الباحث بمراجعة الكثير من الدراسات السابقة والاستفادة من نتائجها فيما يتعلق بموضوع الدراسة، والأدوات المستخدمة فيها، إضافة إلى قيام الباحث بإجراء مسح أولي على مجموعة الأحداث، وذلك للتعرف على أهم العوامل الاجتماعية بجميع أبعادها المؤدية إلى جنوح الأحداث، وقد تم ذلك بأن قام الباحث بتصميم استبانة موجهّه للحدث وتركزت عليها الأسباب الاجتماعية والعائلية والظروف التي يعيشونها والمستوى التعليمي لكلٍ من الوالدين والحدث.

وفي ضوء المعلومات التي تم جمعها قام الباحث بوضع استبانه تتكون من ثلاثة أجزاء الأول بيانات عامة عن أفراد العينة وأسرهم، والثاني يشمل بيانات خاصة بأسرة المبحوث، ثم الثالث يتمثل في مجموعة العوامل الاجتماعية المؤدية إلى جنوح الحدث.

خصائص العينة:

تتسم عينة الدراسة بعدّة سمات يمكن توضيحها فيما يلي:

١) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المنطقة الجغرافية.

٢) توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للحدث.

مجتمع الدراسة:

تتكون الدراسة من (٩٩) حدثاً،و تم أخذ بيانات أفراد العينة من سجلات وأرشيف مؤسسة الربيع والتوجه إلى أماكن سكناهم وكانت تتمثل في التالي:

توزيع أفراد العينة حسب المنطقة ومكان إقامة الحدث فكانت عددهم شمال غزة ٥٠، وغزة ٢٩، وجنوب غزة ٢٠ حدثاً

جدول رقم (١): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	عدد الأفراد	النسبة المئوية
أمي	٣	% ٣
ابتدائي	١٦	%١٦.٢
متوسط	٦٠	% ٦٠.٦
ثانوي	٢٠	% ٢٠.٢
الإجمالي	٩٩	% ١٠٠

يوضح الجدول السابق أن أكثر من ٨٠% من أفراد العينة، المستوى التعليمي لديهم متوسط وثانوي ،وبالنسبة لأفراد هذه العينة الأميين لا يزيد مستواهم عن ٣%.

جدول رقم (٢): توزيع أفراد العينة حسب العمر:

العمر	عدد الأفراد	النسبة المئوية
١٠ – ١٢	٤	% ٤
١٣ – ١٥	٢٨	% ٢٨.٣
١٦ – ١٨	٦٧	% ٦٧.٧
الإجمالي	٩٩	% ١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٢) أن النسبة الأعلى من الأحداث الجانحين الذين طبقت عليهم الدراسة كانوا ضمن المرحلة العمرية من ١٦ – ١٨ سنة. فترة المراهقة وعدم التوازن العقلي والنفسي لدى الجانح.

جدول رقم (٣): توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن:

نوع السكن	عدد الأفراد	النسبة المئوية
سكن خاص	٤٠	% ٤٠.٤
شقة	٩	% ٩.١
معسكر أخرى	٥٠	% ٥٠.٥
الإجمالي	٩٩	% ١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٣) أن ما نسبة ٥٠.٥% يسكنون في سكن معسكرات وأخرى، وهذا يدل على أن نسبة الجانحين تزيد في مناطق مزدحمة وعدم توفر السكن المناسب والملائم له.

جدول رقم (٤): توزيع أفراد العينة حسب عدد الإخوة:

عدد الإخوة	عدد الأفراد	النسبة المئوية
١ – ٣	٢٩	% ٢٩.٣
٤ – ٦	٤٥	% ٤٥.٥
٧ فأكثر	٢٥	% ٢٥.٢
الإجمالي	٩٩	% ١٠٠

يتضّح من الجدول رقم (٤) أن حوالي ٧٠.٧% من أفراد العينة كان عدد الإخوة بالنسبة لهم أربعة فأكثر.

جدول رقم (٥): توزيع أفراد العينة حسب عدد الأخوات:

عدد الأخوات	عدد الأفراد	النسبة المئوية
١ – ٣	٤٠	% ٤٠.٤
٤ – ٦	٤١	% ٤١.٤
٧ فأكثر	١٨	% ١٨.٢
الإجمالي	٩٩	% ١٠٠

يتضّح من الجدول رقم (٥) أن حوالي ٦٠ % من أفراد العينة كان عدد الأخوات بالنسبة لهم أربعة فأكثر.

٦) جدول رقم (٦): توزيع أفراد العينة حسب عدد مرات زيجات الأب:

عدد مرات زيجات الأب	**عدد الأفراد**	**النسبة المئوية**
مرة واحدة	٥٧	% ٥٧.٦
مرتان	٢٦	% ٢٦.٣
أكثر من مرتين	١٦	% ١٦.١
الإجمالي	٩٩	% ١٠٠

يوضح الجدول رقم (٦) أ نـ٥٧.٦% من آباء عينة البحث تزوجوا مرة واحدة.

جدول رقم (٧): توزيع أفراد العينة حسب زوجات الأب حالياً:

عدد مرات زوجات الأب	**عدد الأفراد**	**النسبة المئوية**
واحدة	٧٤	% ٧٤.٨
اثنتان	١٨	% ١٨.٢
أكثر من اثنتين	٦	% ٦.١
عدم تحديد الإجابة	١	% ١
الإجمالي	٩٩	% ١٠٠

يوضح الجدول رقم (٧) أن نسبة ما يقرب من ٧٥% من آباء العينة متزوجون بزوجة واحدة، وهذا يدل على مدى استجابة الزوجة أو الانسجام أو عدم توفر الإمكانيات الاقتصادية للزواج من أخرى.

جدول رقم (٨): توزيع أفراد العينة حسب مع من يعيش الحدث:

مع من يعيش الحدث	عدد الأفراد	النسبة المئوية
الوالدين والإخوة	٧٠	% ٧٠.٨
الأخوة	٣	% ٣
الأم والأخوات	١٦	% ١٦.٢
الجدة	٧	% ٧
أخرى	٣	%٣
الإجمالي	٩٩	% ١٠٠

يوضح الجدول رقم (٨) أن نسبة ٧٠.٨% من الأحداث يقيمون مع الوالدين والإخوة وهذا راجع إلى العادات والتقاليد والقيم التي يعيشها المجتمع الفلسطيني وارتباطهم بأسرهم.

جدول رقم (٩): توزيع أفراد العينة حسب ملاءمة السكن:

ملاءمة السكن للحدث	عدد الأفراد	النسبة المئوية
ملائم جداً	٤٥	% ٤٥.٤
ملائم إلى حد ما	٢٨	%٢٨.٤
غير ملائم	١٠	% ١٠.١
غير ملائم على الإطلاق	١٤	%١٤.١
عدم تحديد الإجابة	٢	%٢
الإجمالي	٩٩	% ١٠٠

يوضح الجدول رقم (٩) بأن ٧٣.٨% من أفراد العينة يعيشون في سكن ملائم جداً وملائم إلى حد ما بالنسبة لهم، وهذا يدل على تواضع وقناعة الحدث بالسكن الذي يعيشه.

(١٠

جدول رقم (١٠): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لنوع الجنحة التي ارتكبها الحدث:

نوع الجنحة	عدد الأفراد	النسبة المئوية
مشاجرة	٩	% ٩
هتك عرض	٤	% ٤
دعارة	٤	%٤
سرقة	٥٥	% ٥٦
تهريب عن الجمارك	٢	% ٢
نصب واحتيال	٢	%٢
خطف	٥	%٥
سكر	٥	% ٥
قتل عن طريق الخطأ	٤	% ٤
تناول حبوب	٥	%٥
مخالفات أخرى	٤	% ٤

يتضح من الجدول رقم (١٠) أن أكثر من نصف عدد أفراد العينة ونسبتهم ٥٦ % كانت جنحتهم السرقة لأنها قد تكون السرقة أسهل وأسرع للجانح لتحقيق رغباته مثل المصروف الشخصي.

جدول رقم (١١): توزيع أفراد العينة حسب حياة الوالدين:

حياة الوالدين	عدد الأفراد	النسبة المئوية
الوالدا ن على قيد الحياة	٨٢	% ٨٣.٨
أحد الوالدين	١٧	% ١٦.٢

يتضح من الجدول رقم (١١) أ ن ٨٣.٨ % من أفراد العينة الوالدان على قيد الحياة.

جدول رقم (١٢): توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية للأب:

الحالة الاجتماعية للأب	عدد الأفراد	النسبة المئوية
متزوج من أم الحدث فقط	٥٣	% ٥٣.٥
متزوج من أم الحدث وأخرى	١٩	% ١٩.٢
متزوج من غير أم الحدث	١٠	% ١١.١
أخرى	٢	% ٢
عدم تحديد الإجابة	١٤	% ١٤.٢
الإجمالي	٩٨	% ١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٢) أ ذ ٥٣.٥% من أفراد العينة الأب متزوج من أم الحدث فقط لأن هناك توافق وانسجام في داخل الأسرة مع الزوجة.

جدول رقم (١٣) : توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية للأم:

الحالة الاجتماعية للأم	عدد الأفراد	النسبة المئوية
ما زالت زوجة الأب الحدث	٧٠	% ٧٠.٨
متزوجة من رجل آخر غير أب الحدث	٥	% ٥
مطلقة	٧	% ٧
أرملة	١٤	% ١٤.٢
منفصلة	١	% ١
عدم تحديد إجابة	٢	%٢
الإجمالي	٩٩	% ١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٣) أ ذ ٧٠.٨% من أفراد العينة ما زالت الأم زوجة الأب الحدث وهذا يدل على أن الحدث يعيش مع والديه وأخوته وأخواته.

جدول رقم (١٤): توزيع أفراد العينة حسب نوع العلاقة مع الوالد:

نوع العلاقة مع الوالد	عدد الأفراد	النسبة المئوية
جيدة	٦٧	% ٦٧.٧
عادية	٢٣	% ٢٣.٣
غير عادية	٨	% ٨
عدم تحديد الإجابة	١	% ١
الإجمالي	٩٩	% ١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٤) أ ذ ٦٧.٧% من أفراد العينة على علاقة جيدة مع الوالد.

جدول رقم (١٥) : توزيع أفراد العينة حسب نوع العلاقة مع الأم:

نوع العلاقة مع الأم	عدد الأفراد	النسبة المئوية
جيدة	٧٧	% ٧٧.٨
عادية	١٤	% ١٤.٢
غير جيدة	٦	% ٦
عدم تحديد الإجابة	٢	% ٢
الإجمالي	٩٩	% ١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٥) أ ذ ٧٧.٨% من أفراد العينة على علاقة جيدة مع الأم.

جدول رقم (١٦): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب:

المستوى التعليمي للأب	عدد الأفراد	النسبة المئوية
غير متعلم	٣٠	% ٣٠.٣
يقرأ ويكتب	١٤	% ١٤.٢
ابتدائي	١٥	% ١٥.٢
متوسط	١٦	% ١٦.٢
ثانوي	١١	% ١١.١
جامعي	٦	% ٦
ماجستير	٢	% ٢
دكتوراه	٥	% ٥
الإجمالي	٩٩	% ١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٦) أ ذ ٣٠.٣% من أفراد العينة يكون الأب غير متعلم.

جدول رقم (١٧): توزيع أفراد العينة حسب عمر الأب:

عمر الأب بالسنوات	عدد الأفراد	النسبة المئوية
٢٠ – ٣٠	١	% ١
٣٠ – ٤٠	٨	% ٨
٤٠ – ٥٠	٣٣	%٣٣.٤
٥٠ – ٦٠	٣١	%٣١.٤
أكثر من ٦٠	٢٦	%٢٦.٢
الإجمالي	**٩٩**	**% ١٠٠**

يوضح الجدول رقم (١٧) أن أفراد العينة بأن عمر الأب والذي يزيد عمرهم عن ٤٠ – ٦٠ كانت نسبتهم ما مجموعه ٦٤.٨%، وهذا يدل على عدم الاهتمام الكافي بالحدث وانشغال آبائهم في أعمالهم.

جدول رقم (١٨): توزيع أفراد العينة حسب عمل الأب:

عمل الأب	عدد الأفراد	النسبة المئوية
موظف	٣٦	% ٣٦.٣
مهني	١	% ١
متقاعد	١٧	% ١٧.٢
لا يعمل	٣٠	% ٣٠.٣
أعمال حرة	١٥	% ١٥.٢
الإجمالي	**٩٩**	**% ١٠٠**

يتضح من الجدول رقم (١٨) أ ن ٣٦.٣ % من أفراد العينة عمل الأب موظف.

جدول رقم (١٩): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأم:

المستوى التعليمي للأم	عدد الأفراد	النسبة المئوية
غير متعلمة	٤٥	% ٤٥.٦

تقرأ وتكتب	١٥	% ١٥.٢
ابتدائي	١٨	% ١٨.٢
متوسط	٩	% ٩
ثانوي	٨	% ٨
جامعي	٤	% ٤
الإجمالي	**٩٩**	**% ١٠٠**

يتضح من الجدول رقم (**١٩**) أ ن ٤٥.٦ % من أفراد العينة تكون الأم غير متعلمة.

جدول رقم (**٢٠**): توزيع أفراد العينة حسب عمر الأم:

عمر الأم بالسنوات	عدد الأفراد	النسبة المئوية
٢٠ – ٣٠	٧	% ٧
٣٠ – ٤٠	٤٢	% ٤٢.٥
٤٠ – ٥٠	٣٨	% ٣٨.٤
٥٠ – ٦٠	١٢	% ١٢.١
الإجمالي	**٩٩**	**% ١٠٠**

يتضح من الجدول رقم (**٢٠**) أ ن ٤٢.٥ % من أفراد العينة عمر الأم من ٣٠ – ٤٠ سنة.

جدول رقم (٢١): توزيع أفراد العينة حسب عمل الأم:

عمل الأم	عدد الأفراد	النسبة المئوية
موظفة	٩	% ٩.١
مهنية	١	% ١
متقاعدة	٢	% ٢
لا تعمل	٢٤	% ٢٤.٣
أعمال حرة	٢	% ٢
ربة بيت	٦٠	% ٦٠.٦
عدم تحديد الإجابة	١	% ١
الإجمالي	**٩٩**	**% ١٠٠**

يتضح من الجدول رقم (**٢١**) أ ن ٦٠.٦ % من أفراد العينة عمل الأم ربة بيت.

تفسير النتائج

كشفت الدراسة عن النتائج التالية:

١) بينت النتائج أن ما نسبته ٧٠.٨% من أفراد العينة يعيشون مع والديهم معاً، يعني أ ذ الجو الأسري صحيح، والذي ينعكس على تصرفات وسلوكيات الأبناء، أي أنه من المفترض – وحسب هذه النتيجة– وجود عوامل أخرى تؤدى إلى ارتكاب الحدث للجنحة ، ومن أبرزها أصحاب السوء.

٢) كذلك بينت النتائج أن ما نسبته ٧٤.٨% من أفراد العينة والدهم متزوج مرة واحدة فقط، وهي أم الحدث مما يؤكد أن المجتمع الأسري الصغير الذي يعيش فيه الحدث هو المفروض أن يعيش فيه. أما نظرة علم الاجتماع فتتلخص بأن التفكك الأسري هو عامل مؤثر وبيئة خصبة لجنوح الأحداث جعفر دراسة مقارنة مرجع سابق.

٣) بينت النتائج أن حوالي ٥٦% من أفراد العينة كانت جنحتهم السرقة، وهذه العينة مؤكدة في أغلب الدراسات السابقة المشابهة.

٤) أثبتت النتائج أن حوالي ٨٣.٨% من أفراد العينة والداهم على قيد الحياة، مما يوفر النصح والإرشاد لهم، ولكن يبدو أن هذه النسبة من الآباء تعيش مع أبنائها اسميا، لا جسدياً ولا روحياً حيث من المفترض أن يكون للأب الأثر الكبير في تنشئة الابن وإرشاده نحو الطريق السليم ومتابعته متابعة حثيثة خاصة في هذه المرحلة العمرية الحرجة.

٥) بينت النتائج الدراسية أن ٧٧.٨% من أفراد العينة كانت علاقتهم بالأم جيدة بينما فقط ٦٧.٧% كانت علاقتهم بالأب جيدة مما يشير إلى أن الأمهات في مجتمعاتنا يتقربن من أبنائهن أكثر من الآباء وربما عامل الخوف له أثره في هذه العملية.

٦) أثبتت النتائج أن ما نسبته ٨٠% من أفراد العينة، المستوى التعليمي لديهم متوسط وثانوي مرتفع، وهذا يساعد في التقليل من انحراف الحدث.

٧) أثبتت النتائج أن النسبة الأعلى من الجانحين الذين طبقت عليهم الدراسة أعمارهم من ١٦ – ١٨ سنة ونسبتهم ٦٧.٧%، وهذه الفترة تعتبر فترة المراهقة وعدم التوازن العقلي والنفسي لدى الجانح.

٨) أوضحت النتائج أن نسبة ٥٠.٥% يسكنون في سكن معسكرات وأخرى،وهذا يدل على أن نسبة الجانحين في مناطق مزدحمة وعدم توفر السكن المناسب والملائم لهم.

٩) بينت النتائج أن ٩٨% من عينة الدراسة يشعرون بالندم على ما ارتكبوه من فعل جانح، مما يدل على أنه لو توفرت السبل لإرشادهم إلى الطريق الصحيح لأصبحوا أعضاء فاعلين في مجتمعهم .

١٠)بينت النتائج أن ما نسبته ٦٨% من أفراد العينة يخططون مستقبلاً على أن يكونوا أعضاء فاعلين في مجتمعهم من خلال الوظيفة أن يكون رجلاً صالحاً؟

١١)إن أهم العوامل التي أضرّت بالأحداث هي مصاحبة رفقاء السوء وغياب الأب كمسئول عن الأسرة، ويتفق ذلك مع نتائج الدراسات السابقة. مما يؤكد على ضرورة متابعة الأبناء متابعة حثيثة من قبل الآباء وإرشادهم بالحسنى فيمن يصاحبون ويرافقون.

١٢)إ ذ العوامل المؤدية إلى الجنوح تتمثل في إجبار الأبناء على الطاعة حتى لو كان الأمر غير معقول، كثرة غياب الأبناء المستمر عن المنزل وهو أهم العوامل المؤدية إلى الجنوح، انعدام الطموح بين أفراد الأسرة ، نقص الرقابة على وسائل الترفيه التي يستخدمها الأبناء داخل البيت، جماعة رفقاء السوء لها أثر بالغ في انحراف الأبناء ، ويكتسب الأبناء عن طريق جماعة رفقاء السوء أنماط الجرائم المختلفة وفقاً للمنطقة الجغرافية الموجود بها الحدث. وهذه النسبة مشابهة لبعض دراسات سابقة.

١٣) يوجد فرق بين العوامل المؤدية إلى الجنوح وهي: كثرة غياب الأبناء المستمر عن المنزل وجماعة رفقاء السوء، عدم اهتمام الآباء بالأبناء ، انشغال الوالدين في العمل اختلاف المستوى التعليمي للحدث، وهذه النسبة تتفق مع بعض نتائج الدراسات السابقة.

١٤)أثبتت النتائج أن من العوامل المؤدية إلى الجنوح، هو التفكك الأسري، علماً بأن علاقة الحدث بالوالدة كانت النسبة ٦٧.٧%.

١٥)إن سوء الحالة الاقتصادية أحد أسباب الجنوح على اعتبار أن الفقر المادي للأسرة أحد الأسباب الرئيسية التي تؤدي بالحدث للانحراف.

١٦)أثبتت النتائج أن أكثر من نصف عدد أفراد العينة ونسبتهم **٥٦%** كانت جنحتهم السرقة لأنها قد تكون أسهل وأسرع للجانح لتحقيق رغباته مثل المصروف الشخصي.

١٧) أثبتت النتائج أن سبب الجنوح هو التنشئة الاجتماعية وهي انتقال الأبناء عن السلطة العائلية وكذلك أثبتت نتائج مختار حمزة، أن التنشئة الاجتماعية لها أثر في جنوح الأحداث، فتربية الوالدين تنعكس أما سلباً أو إيجابياً على أفراد الأسرة، وكذلك للسكن أثر في جنوح الأحداث، حيث أن أغلبية الجانحين يقطنون في مساكن ملائم جداً وملائم إلى حد ما نسبتهم أكثر من ٥٤.٦%، وهذا يدل على تواضع وقناعة الحدث بالسكن الذي يعيش فيه.

١٨) أثبتت النتائج أن إهمال الأسرة الزائد للأبناء وعدم الاهتمام بهم ، وانعدام توفير وسائل الترويح ، عدم استثمار وقت الفراغ من حيث عمل الأب للحدث.

١٩) أثبتت النتائج أن إتباع الشدة والقسوة الزائدة في التعامل مع الأبناء وفقاً للمستوى التعليمي للأم يؤدي إلى جنوح الأحداث.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي أظهرتها الدراسة الحالية يقترح الباحث عدداً من التوصيات التي قد تساهم في تقليل انحراف الأحداث، وذلك من خلال:

١) التركيز على دور الأسرة بالنسبة للحدث في بلوغ ابنها الهدف الأسمى وهو أن يصبح عنصراً فاعلاً صالحاً في المجتمع، وذلك من خلال المزيد من الإرشادات للأسر.

٢) التركيز على برامج التوعية المجتمعية للأحداث والإرشاد الديني لحالة الأثر البالغ ذي الأخلاق الحميدة.

٣) عدم النظر إلى الأحداث الذين ارتكبوا جنحة ما على أنهم منبوذون من المجتمع، بل يجب العمل على محاولة إدماجهم في المجتمع، ليصبحوا عناصر بناءة وفاعلة.

٤) إجراء دراسات خاصة لكل حالة ارتكبها الحدث، مثل السرقة – القتل، إلخ.

٥) إجراء دراسات منفصلة لكل من الجانحين من الذكور والإناث.

ملحق: استمارة البحث

أولاً: معلومات عامة

أ) بيانات عن المبحوث:

١) الاسم: _____

٢) المستوى التعليمي:أمي ( ) ابتدائي ( ) ثانوي ( ) أخرى ( )

٣) مكان الولادة: المنطقة _____ المدينة _____ الحي: _____ القرية: _____

٤) محل الإقامة الآن:: المنطقة: _____ المدينة: _____ الحي_____ القرية: _____

٥) عمر الحدث حين ارتكاب الجنحة :

أ) ٧ – ٩ سنوا ت ( )

ب) ١٠ – ١٢ سنة ( )

ج) ١٣ – ١٥١ سنة ( )

د) ١٦ – ١٨ سنة ( )

٦) نوع السكن : سكن خاص: ( ) شقة: ( ) سكن معسكر: ( )

٧) عدد إخوتك الذكور ؟ حدد _____

٨) عدد إخوتك الإناث ؟ حدد _____

٩) عدد مرا ت زواج الأب ؟ حدد _____

١٠) عدد زوجات الأب حاليًا؟ حدد _____

١١) مع من تعيش ؟ : حدد _____

الوالدين وإخوتك ( ) إخوتك: ( ) أمك وإخوتك : ( )

مع جدتك ( ) أخرى: ( )

١٢) مدى ملائمة السكن بك:

ملائمة جدًا ( ) ملائم إلى حد ما: ( )غير ملائم: ( ) غير ملائم على الإطلاق: ( )

١٣) نوع الجنحة التي ارتكبتها :

متاجرة: ( ) قيادة مركبة بدو ن رخصة( ) سوء استعمال الهاتف:( )

هتك عرض ( ) دعارة ( ) سرقة: ( )

تصادمه :( ) تهريب جمركي ( ) نصب واحتيال ( )

خطف: ( ) سكر ( ) قتل عن طريق الخطأ ( )

إتلاف مال الغير ( ) تناو ل حبوب ( ) معاكسات: ( )

أخرى:( )

ثانياً : بيانات خاصة بأسرة المبحوث (الحدث):

١) هل والديك على قيد الحياة ؟: نعم ( ) لا : ( )

٢) في حالة الإجابة بـ (لا)؟ فمن المتوفي منهما ؟: الأب ( ) الأم : ( ) كلاهما:( )

٣) الحالة الاجتماعية للأب _ إذا كان على قيد الحياة ؟

أ- متزوج من أم الحدث فقط ؟ ( )

ب- متزوج من أم الحدث وأخرى؟ ( )

ت- متزوج من غير أم الحدث؟ ( )

ث- أخر / حدد من فضلك؟.

---

٤) الحالة الاجتماعية للأم _ إذا كانت على قيد الحياة ؟

أ- ما زالت زوجة الأب الحدث ( )

ب- متزوجة من رجل آخر غير أ ب الحدث ( )

ت- مطلقة ( )

ث- أرملة ( )

٥) ما نوع علاقتك بأمك: جيدة: ( ) عادية : ( ) غير جيدة: ( )

٦) ما نوع علاقتك مع والديك (ولي أمرك):؟ جيدة: ( ) عادية : ( ) غير جيدة: ( )

٧) الحالة التعليمية للأب:؟

أمي :( ) يقرأ ويكتب: ( ) ابتدائي: ( )

متوسط :( ) ثانوي : ( ) جامعي: ( )

٨) عمر الأب:

من ٢٠ – ٣٠ سنة ( )

من ٣٠ – ٤٠ سنة ( )

من ٤٠ – ٥٠ سنة ( )

من ٥٠ – ٦٠ سنة ( )

٩) عمل الأب :

موظف: ( ) مهني: ( ) متقاعد: ( ) عاطل: ( ) أعمال حرة: ( )

١٠) المستوى التعليمي للأم:

أمية ( ) تقرأ وتكتب: ( ) ابتدائي: ( ) ثانوية ( )جامعية: ( )

١١) المراحل العمرية للأم:

من ٢٠ – ٣٠ سنة ( )

من ٣٠ – ٤٠ سنة ( )

من ٤٠ – ٥٠ سنة ( )

من ٥٠ – ٦٠ سنة ( )

١٢) عمل الأم :

موظفة: ( ) مهنية ( ) متقاعدة ( ) عاطلة: () أعمال حرة: ( )

١٣) هل تشعر بالندم على ما فعلت؟: نعم : ( ) لا: ( )

١٤) ماذا تنوي أ ن تكونْ في المستقبل؟:

ثالثاً : العوامل المختلفة المؤدية إلى انحراف وجنوح الأحداث :

م.	العبارة	موافق	موافق	موافق	لا	غير

		بشدة		إلى حد ما	أوافق	موافق بشدة
١)	غياب دور الأب كمسئول عن شئون الأسرة.					
٢)	قيام أحد أفراد الأسرة والقرابة بعملية الضبط الاجتماعي للأبناء					
٣)	إتباع الأسرة لأسلوب التتابع والعطف الزائد					
٤)	تمادي الأبناء في عصيان الأوامر دون أن يتلقوا التوعية السليمة					
٥)	انفصال الأبناء عن السلطة العائلية					
٦)	إتباع الشدة والقسوة الزائدة في التعامل مع الأبناء					
٧)	إجبار الأبناء على الطاعة حتى إذا كان الأمر غير معقول					
٨)	إهمال الأسرة الزائدة للأبناء وعدم الاهتمام بهم.					
٩)	أسلوب الشدة يؤدي بالأبناء إلى تكوين علاقات خارجية					
١٠)	كثرة غياب الأبناء المستمر عن المنزل					
١١)	تستر الأسرة على الممارسات الشاذة للأبناء:					
١٢)	وجود المثل والقدوة الانحرافية داخل العائلة.					
١٣)	انحراف الأب أو الأم					
١٤)	اضطراب الأب أو الأم العاطفي					

١٥)	انعدام الطموح بين أفراد الأسرة:					
١٦)	إحساس الأبناء بالعزلة داخل الأسرة					
١٧)	عدم توفر وسائل الترويح السليم واستثمار وقت الفراغ					
١٨)	ضعف الرقابة على وسائل الترفيه التي يستخدمها الأبناء داخل البيت					
١٩)	لجماعة رفقاء السوء أثر بالغ في انحراف الأبناء					
٢٠)	يكتب الأبناء عن طريق رفقاء السوء أنماط الجرائم المختلفة					
٢١)	يُساعد الساتلايت في اكتساب سلوكيات تؤدي للجنوح					
٢٢)	يُساعد الانترنت في اكتساب سلوكيات تؤدي للجنوح					

الهوامش:

١) أنور الشرقاوي، انحراف الأحداث ١٩٧٣م ص١٥

٢) محمد، علي حسن، علاقة الوالدين بالطفل وأثرهما في جنوح الأحداث ،ص٨٥

٣) عبد الباسط، التنمية الاجتماعية ،١٩٧٧ص٢٥

٤) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،السلطة الوطنية الفلسطينية : الهيئة العامة للاستعلامات – أطفال فلسطين.

٥) محمد سلامة محمد، غباري، الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٥، ص ٥

٦) الطخيس، إبراهيم عبد الرحمن، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، طبعة ٢، دار العلوم، الرياض ١٩٩٤م، ص٢٢١ .

٧) الطخيس، مرجع سابق ، ص ٢٢٢.
٨) المغربي، سعيد، انحراف الصغار، دار المعارف، القاهرة ١٩٩٦م، ص ١٥٩.
٩) المغربي، مرجع سابق، ص ٢٢٣.
١٠)جعفر، علي محمد، الأحداث المنحرفون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت الطبعة الثانية، ١٩٩١م، ص ٧.
١١)عيوش، ذياب، مدخل إلى المشكلات الاجتماعية ١٩٩٨م، طبعة الثالثة، بدون دار نشر، ص ٤١.
١٢)عيوش، ذياب، مرجع سابق، ص ٤١.
١٣)عيوش، ذياب، مرجع سابق، ص ٤١.
١٤)مركز المعلومات الوطني الفلسطيني،مرجع سابق
١٥)سورة الإنسان، آية ٢ – ٣.
١٦)سورة الأنعام ، آية ١٥٣.
١٧)ابن منظور ، جمال الدين،" لسان العرب:، المجلد الثاني ،دار المعارف، القاهرة، بدون طبعة وتاريخ.
١٨) سورة النور، آية ٥٩.
١٩)سورة الحج، آية ٥.
٢٠)سورة مريم، آية ١٢.
٢١)سورة مريم آية ٢٩
٢٢)سورة مريم آية ٧
٢٣)سورة الإسراء، آية ٢٤.
٢٤)خفاجى، حسن علي، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، جدة، المدينة للطباعة، ١٩٩٧م، ص ٨٦.
٢٥)الساعاتي، حسن، علم الاجتماع الجنائي، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، ١٩٥٩، ص ٨٠.

٢٦)الساعاتي، مرجع سابق، ص ٨٦.

٢٧)عيوش، ذياب، مرجع سابق ، ص ٤٢.

٢٨)علـى محمـد، محمـد وآخـرون، مـصطلحات اجتماعيـة، ١٩٨٥م، القـاهرة ، ص ٤٥٠ – ٤٥١.

٢٩)علي محمد، محمد وآخرون، مرجع سابق، ص ٤٥٠.

٣٠)مركز المعلومات الفلسطيني – مرجع سابق.

٣١)مـصطفى أبـو خـاطر، أحمـد، الخدمـة الاجتماعيـة ، الإسكندرية ، منـشأة العـرف، ١٩٨٤م، ص ٢٩٢.

٣٢)غباري، محمد سلامة، ص ١١٢، الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٥م.

٣٣)غباري، محمد سلامة، مرجع سابق، ص ١٣٦ – ١٣٧.

٣٤)الطخيس، مرجع سابق ، ص

٣٥)الطخيس، مرجع سابق ، ص

36) G Stefan, and G, levas euret. R, Jamba Merlin, Crimlmology et science pentitentiar, leuxrreme, edit, P. 218

٣٧)G. Stefan ، مرجع سابق، ص

38)Ruth Cavan, Marriage and Family in Modern World, Co, New Yourk – 1960. PP. 324 – 328.

٣٩)الطخيس – مرجع سابق،ص٢٢٢

٤٠)جعفر، محمد علـي، الأحداث المنحرفون، المؤسسة للدراسات بيروت، ١٩٩٦، ص٣٠

٤١)جعفر، محمد علي، مرجع سابق،ص٣٠

٤٢)جعفر، محمد علي، مرجع سابق،ص٣٠

٤٣)جعفر، محمد علي، مرجع سابق،ص٣٦

٤٤)جعفر، محمد علي، مرجع سابق،ص٣٦

٤٥)جعفر، محمد علي، مرجع سابق،ص٣٧

٤٦)أحمد العموشي، وآخرون، ١٩٩٨، ص ٢٣٨.

٤٧)المغربي، مرجع سابق، ص ١٥٦.

٤٨)مركز المعلومات الفلسطيني، وزارة الشئون الاجتماعية.

٤٩)مركز المعلومات الفلسطيني، إحصاءات الجريمة والصحبة، التقرير السنوي، ١٩٩٩م.

٥٠)دراسة مختار، حمزة، القوة الديناميكية في شخصية الحدث الجانح المصري.

٥١)دراسة أحمد سلامة،،١٩٧٨ الفروق بين استجابات الجانحين السويين لاختبار تفهم الموضوع ومحاولة التعرف على سمات الشخصية للجانح المصري.

٥٢)دراسة الشرقاوي،١٩٧٧، معرفة الفروق بين الجانحين وغير الجانحين من حيث مفهوم الذات وأثره في السلوك.

٥٣)دراسة القرواني، البيئة وأثرها في جنوح الأحداث.

٥٤) دراسة Karen Hetmer ،١٩٩٥، الجنس، التفاعل، الجنحة.

٥٥) دراسة B.Blakely ،١٩٦٩، العوامل الاجتماعية مقارنة من نخبة عشوائية لجانحين الأحداث والضوابط.

٥٦) دراسة Linda, J.Sktka، تصنيفات الجريمة والتسهيلات الاجتماعية في جنوح الأحداث.

المراجع:

أولًا: القرآن الكريم

ثانياً: المراجع العربية

١) ابن منظور، جمال الدين، "لسان العرب"، المجلد الثاني، دار المعارف، القاهرة، بدون طبعة وتاريخ

٢) التروايي، عبد الخضر جندور، ١٩٧٥،" البيئة وأثرها في جنوح الأحداث"، بغداد، طبعة الجامعة، ط١.

٣) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،السلطة الوطنية الفلسطينية : الهيئة العامة للاستعلامات .

٤) الساعاتي، حسن، ١٩٩٥م،" علم الاجتماع الجنائي" ،القاهرة، مكتبة النهضة العربية.

٥) الشرقاوي، أنور محمد،" انحراف الحداث"، القاهرة، مطبعة دار الثقافة للطباعة والنشر.

٦) الطخيس، إبراهيم عبد الرحمن ١٤١٢هـ، "دراسات في علم الاجتماع الجنائي"، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض.

٧) العموشي، أحمد وآخرون، ١٩٩٨م" مشكلات اجتماعية"، القاهرة، دار المعارف

٨) المغربي، سعيد، ١٩٦٦،" انحراف الصغا"ر، القاهرة، دار المعارف.

٩) جعفر، علي محمد، ١٩٩١م،" الأحداث المنحرفون"، ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت.

١٠)خفاجى، محمد، ١٩٧٧م،" دراسات في علم الاجتماع الجنائي"، جدة، المدينة للطباعة.

١١)دراسة أحمد سلامة،" الفروق بين استجابات الجانحين السويين لاختبار تفهم الموضوع ومحاولة التعرف على سمات الشخصية للجانح المصري".

١٢)دراسة مختار، "حمزة، القوة الديناميكية في شخصية الحدث الجانح المصري".

١٣) دراسة الشرقاوي،" معرفة الفروق بين الجانحين وغير الجانحين من حيث مفهوم الذات وأثره في السلوك".

١٤) دراسة القرواني،" البيئة وأثرها في جنوح الأحداث".

١٥) دراسة Karen Hetmer،،١٩٩٥،" الجنس، التفاعل، الجنحة".

١٦) دراسة B.Blakely، ١٩٦٩،" العوامل الاجتماعية مقارنة من نخبة عشوائية لجانحين الأحداث والضوابط".
١٧) دراسة Linda, J.Sktka،١٩٨٠،" تصنيفات الجريمة والتسهيلات الاجتماعية في جنوح الأحداث".
١٨) عبد الباسط، محمد حسن، ١٩٧٧م،" التنمية الاجتماعية"، القاهرة، مكتبة وهبه.
١٩) علي، محمد وآخرون، ١٩٨٥م، "مصطلحات اجتماعية"، القاهرة.
٢٠) غبارى، محمد سلامة ١٩٩٥، "الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية"، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
٢١) عيّوش، ذياب، ١٩٩٨،" مدخل إلى المشكلات الاجتماعية"، طبعة ثالثة، بدون دار نشر.
٢٢) محمد، علي حسن، ١٩٧٨، "علاقة الوالدين بالطفل وأثرهما في جنوح الأحداث"، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
٢٣) محمد سلامة محمد، غباري ١٩٩٥م، "الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين"، المكتب الجامعي الحديث.
٢٤) مصطفى أبو خاطر، أحمد، ١٩٨٤م، "الخدمة الاجتماعية"، الإسكندرية، منشأة العرب.

ثالثاً: المراجع الإنجليزية

1) G Stefan, and G, levas euret. R, Jamba Merlin, Crimlmology et science pentitentiar, leuxrreme, edit, G. Stefan
2) Ruth Cavan, Marriage and Family in Modern World, Co, New Yourk – 1960.
3) Linda. J.Skitika. Crime classification and Facilities in Juvenility Delinquency 1980.
4) Karen Hetmer, Sex, Reaction, Delinquency 1995.